المصنوعات المعدنية

ترتبط صناعة المعادن ارتباطاً وثيقاً بعمليات التعدين الأولية التي تتمثل باستكشاف واستخراج المادة الخام من مواردها الطبيعية ثم تجهيزها للصناعة بعد أن تعرف طبيعة كل معدن وخواصه وأهميته. إلا أن الصناعات الشعبية المعدنية في المملكة لا تمر إلا نادراً بهذه المرحلة الأساسية التي تعد في واقع الأمر تعدينية أو منجمية أكثر منها صناعية. ولعل صناعة المعادن من الصناعات القليلة التي لا تبدأ من الأساس، أي ابتداءً من عملية الحصول على المادة الخام، بل تنبثق في معظم الأحيان من المعادن المصنعة الجاهزة للتشكيل، وهو أمر لا ينطبق على الصناعات الأخرى كالجلدية والخشبية مثلاً.

وقد تنوعت المادة الخام التي تصنع منها المعادن التي تفي بحاجة الناس، وحذق صُناع المعادن في إنتاج أنواع جيدة من هذه المادة، كما اختلفت طرق الصناعة وأساليبها.

المادة الخام

ترتكز الصناعة المعدنية الشعبية في المملكة على ثلاثة مصادر، هي: التعدين، والمعادن العتيقة التي يعاد تصنيعها، والمعادن المستوردة على شكل ألواح وقضبان جاهزة للتصنيع.

المصدر الأول. هو التعدين الذي نجد أنه أقل المصادر التي يُحصل بها على المعدن، وإن وجد في فترات ومناطق معينة إلا أن التعدين لم يزاول في غالبية مناطق المملكة. والسبب في ذلك يعود دون شك إلى طبيعة وتضاريس المناطق التي تزاول بها هذه الحرفة التعدينية. ففي المناطق الجبلية كالجنوبية الغربية مثلاً، كان هناك من يمتهن إخراج المعادن من باطن الأرض أو من الأحجار السطحية، حيث

كانوا يجمعون حجراً خاصاً لونه أشهب مع سوادٍ واضح، ثم يوقدون خشب العرعر في موقد خاص (الكور)، ويضعون الحجر فوق الجمر بحيث يبدأ الحديد بالذوبان حتى ينفصل عن الأحجار. ثم يُدفع سائل الحديد في مسار خاص حتى يصبح سبيكة كبيرة، فيرشها الحداد بالماء.

المصدر الثاني. وهو المعادن العتيقة التي يعاد تصنيعها، فيتم إما بصهر الأواني المستعملة أو التالفة حيث تحول إلى صفائح تصنع من جديد حسب التصاميم المطلوبة، أو بتبديل أشكال بعض الأواني العتيقة لتعطي أشكالاً جديدة وذلك بإضافة بعض الأجزاء إليها، أو حتى بالاستفادة من صفائح الأواني ذات الأحجام الكبيرة وتحويلها إلى أوانٍ صغيرة. ويبدو أن قلة أشكال الأواني والأدوات المعدنية في المملكة، وكذلك صناعاتها في فترات زمنية متقاربة، ربما كان سببه إعادة تصنيع هذه الأواني وإعطاءها تصاميم مغايرة للقديمة.

المصدر الثالث. المعادن المستوردة على شكل مواد خام (قضبان أو صفائح) يذكر عدد من ممتهني الحرفة أن المعدن يصلهم بهذا الشكل، وأنهم يشترونه إما بالوزن أو بالكمية حسب نوعية المعدن. وترد هذه المعادن، خصوصاً الحديد والنحاس والفضة والرصاص، من بلدان مختلفة.

وقد عرف الحدادون أساليب متعددة للتمييز بين المعدن الجيد والرديء، حيث كانوا يغمسون الحديد مثلاً، في الماء بعد تسخينه على النار، فإن كان الحديد صلباً انكسر، وإن كان عادياً لم يتأثر ببرودة الماء. كما أن لديهم دراية تامة بعملية تقوية بعض أنواع المعادن من قبيل رشها بالماء وطرقها مرات متكررة وما إلى ذلك. كما كانت لدى صناع المعادن خبرة جيدة باستخدام كل نوع من أنواع الحديد، وكذا النحاس، لمصنوعات محددة. فعلى سبيل المثال كانوا يصنعون السيوف والمحاميس من حديد المطل (الصُلب)، في حين تصنع المخارز والأخلة وما

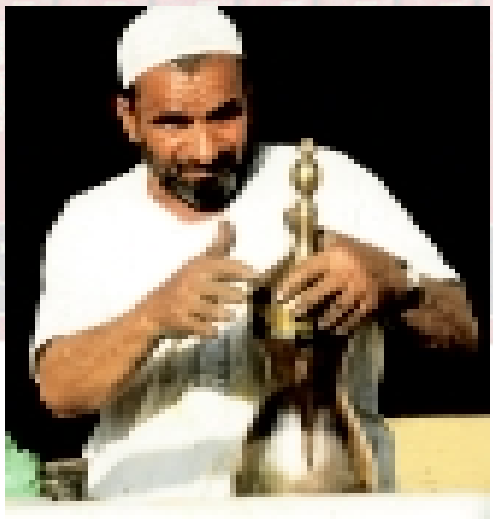

شابهها من حديد الذكير. وهكذا الحال بالنسبة لمعدن النحاس، فهناك الأواني التي تصنع من صفائح رقيقة، في حين تصنع أخرى من صفائح سميكة. ويؤثر في ذلك نوعية الوظيفة المعدة لها كل آنية، وتوافر المعدن المناسب.

أدوات الصناعة

استخدم الحرفي الشعبي أدوات كثيرة ومتنوعة لصناعة المعادن وزخرفتها، منها أدوات ضرورية لا يستغني عنها كل من يشتغل بهذه الحرفة، ومنها ثانوية أقل أهمية. وبعض هذه الأدوات تصنع محلياً، يصنعها الصناع بأنفسهم حسب حاجاتهم، وبعضها مستورد لهذه الحرفة أو لغيرها. ومهما يكن من أمر فإن الشيء المثير للانتباه هو أن الصنّاع بشكل عام يعتزون بأدواتهم المحلية ويتشبثون بها ويدركون أهميتها.

وتحدد استخدام هذه الأدوات أحياناً طبيعة المعدن المُصنع، كالصلابة والسمك والحجم وغيرها، وأحياناً أخرى تحدده رغبة أو مهارة الصانع. وتأخذ غالبية الأدوات المستعملة في الحدادة أسماءها من كيفية استخدامها، كالمطرقة والمبشرة والمبرد، أو من شكلها، كالحصان. وهي بصفة عامة ليست مقصورة على الصناعات المعدنية وحدها، بل هناك كثير من الحرف التي تستخدم في صناعتها الأدوات المعدنية بشكل مباشر كالنجارة والخرازة وغيرها. ومن أبرز هذه الأدوات ما يلي:

الحصان: يدل شكل هذه الآلة الخشبية على اسمها، وكيفية استخدامها إذ تشبه امتطاء الحصان. وهي تعد من الأدوات الصناعية التي لا تدخل مباشرة في عمل صناع المعدن، ولكنها أداة مساعدة تستعمل بشكل خاص لاستكمال صناعة بعض الأواني المعدنية ذات الأحجام الكبيرة أو الهيئة الخاصة. ويتكون الحصان من عارضتين خشبيتين متقاطعتين، ترتكز أطرافهما السفلية على الأرض أما العلوية فتستقبل خشبة ثالثة تستند عليها بشكل أفقي مائل بحيث يلامس أحد أطرافها الأرض، أما الطرف الآخر فيكون مرتفعاً ليلبس بصفيحة معدنية مناسبة تطرق عليها الأواني على غرار السندان. يجلس الصانع قرب هذا الطرف على هيئة جلوس الفارس على جواده ليبدأ عمله. وتختلف أشكال هذه الأداة من منطقة إلى أخرى في تفاصيل أجزائها الخشبية، لكنها تتفق من حيث تلبيس طرف العارضة الخشبية بصفيحة معدنية للطرق عليها، وكذلك في طريقة

جلوس الصانع ومزاولة مهنته. ويستخدم كثير من الصناع في المملكة الحصان لإكمال صناعة القدور والصحون ذات الأحجام الكبيرة، أو دلال القهوة ذات الهيئات الفريدة.

الريبال: وهو محور معدني مصمت ثقيل الوزن مُقطّع بشكل دائري يتجاوز ارتفاعه نصف المتر. ويرتكز على قاعدة دائرية كبيرة الحجم نسبياً، ويتوّجه رأس مرهف أسفله حافة دائرية ذات طابع زخرفي. ويماثل استخدام هذه الأداة تماماً استخدام السندان، أي إسناد الصفائح والأواني المعدنية عند الطرق عليها، خصوصاً ذات الأحجام الكبيرة كالقدور والصحون والصواني، وفي هذه الحالة لا بد أن يجلس الحداد على تلك الأداة الخشبية المعروفة بالحصان. ويأخذ الريبال أشكالاً متعددة ومقاسات متباينة، والسبب في ذلك أن هذه الأداة تتخذ من أعمدة ومحاور معدنية معدة لاستخدامات مغايرة لهذه المهنة، وهو أمر يحدث أيضاً عند استخدام أنواع كثيرة من السندانات المتنوعة.

السِّندان: كتلة حديدية مصمتة ثقيلة الوزن، يسند عليها الحرفي خاماته المعدنية عند صناعتها سواء كانت جديدة أم عند إصلاحها إن كانت قديمة ومستعملة. ويأخذ السندان أشكالاً متنوعة وفقاً لطبيعة المعادن المصنعة أو أشكال الأواني المراد صناعتها، أو حتى الطرق الصناعية المتبعة. فهناك ذات السطح الأفقي مع طرف مدبب وآخر عريض، ومنها ذات الرأس الناتئ أو المفلطح. ونظراً لتعدد المهام التي يُستخدم من أجلها السندان، فإن المشتغلين بهذه الحرفة يتخذون كل ما أمكنهم من الأدوات المعدنية الكبيرة أو أجزائها لتكون سنداناً شريطة أن تتحمل أنواع الدق والطرق عليها، كرؤوس المطارق الحديدية الضخمة المصمتة وأنواع المحاور الحديدية وغيرها. ولأن هذه الأدوات ضرورية في جميع مراكز الصناعات المعدنية المنتشرة في أنحاء المملكة، فإن لها أسماءً مختلفة، مثل الزبره والسندالة، شأنها في ذلك شأن الأدوات والأواني الأخرى.

قوالب الصب: تعد قوالب صب أو صهر المعادن من الأدوات الرئيسية التي يعتمد عليها كثير من الصناع في تنفيذ أعمالهم، فبها يحصلون على أشكال وأحجام متعددة من الأسلاك والقضبان والصفائح المعدنية، التي تصنع منها الأدوات بشكل مباشر أو تساعد على صناعتها أو إصلاحها. والقالب أخدود أو مجموعة أخاديد بحجم واحد أو بعدة

أحجام معمولة على قطعة معدنية سميكة ولها مقبض خشبي بحجم قبضة اليد. ويمكن أن يأخذ القالب شكلاً مستطيلاً أو مربعاً أو دائرياً، بحيث يسكب فيه المصهور المذاب، ويترك حتى يجف ثم ينزع على شكل سبيكة ويبدأ بتنفيذ العملية الصناعية المناسبة.

الكاويه (الملحامه): تأخذ هذه الأداة اسمها من الوظيفة التي تقوم بها، وهي تلحيم الأواني المعدنية أو كي مادة اللحام التي تلحم بها تلك الأواني. والملحامة قضيب معدني يبلغ طوله ٤٠سم بأحد أطرافه مقبض خشبي عازل، أما الطرف الآخر فمعقوف به شق صغير تثبت به مادة اللحام كالرصاص أو أسلاك النحاس، كما أنه يمكن أن يستخدم في كثير من الحالات من دون أن يثبت به شيء، أي أنه يحمّى على النار ثم تكوى به مادة اللحام على الجزء المراد تلحيمه في الآنية، سواء كان ذلك عند الصناعة أو عند إصلاح وتجديد الأواني المعدنية القديمة.

الكور: يعد الكور أحد أهم مستلزمات هذه الحرفة الإبداعية الشاقة، وهو موقد للنار مبني بالطين واللبن، أو بالطين والحجارة، ويختلف حجمه وشكله حسب مساحة المكان المقام فيه، وكثافة العمل المنوط به. فمنه الصغير المبني من جدارين صغيرين متقابلين، أو على شكل نصف دائرة تزود بقضبان حديدية تسمى مركابه، وهي التي توضع عليها الأدوات المراد تسخينها ويمكن التحكم بارتفاع وانخفاض المركابة حسب الحاجة. ويستخدم هذا الكور لصناعة الأدوات والأواني المنزلية والأشياء الخفيفة، وكذلك لإصلاح أنواع المعادن الأخرى. وهناك من هذه المواقد ما هو كبير الحجم بحيث يأخذ شكل وجار عميق ذي جدران مرتفعة نسبياً، وغالباً يستخدم مثل هذا الكور في المصنوعات الثقيلة، مثل العتل والفواريع والمحاور والمطارق وما هو على شاكلتها. وأياً كان حجم الكور وشكله فإن وظيفته هي احتواء جمر الوقود ومنعه من التطاير، وكذلك الاحتفاظ بأكبر قدر من توهج الجمر لإعطاء حرارة مرتفعة تساعد الصانع على أداء مهمته.

المبرد: يستخدم المبرد بأحجامه وأشكاله المتنوعة لبرد أسطح الأواني المعدنية، لإزالة ما بها من نتوءات أو بروزات تطرأ عليها. كما يستعمل لتسوية الأجزاء الملحمة فيها بعد الانتهاء من صناعتها. ويُستخدم أحياناً لعمل بعض الحزوز أو الخدود أو الفتحات ذات الطابع

مبـــرد

الوظـيفـي أو الزخـرفي فـي القـطعـة المصنوعة.

بعد الانتهاء من عمل المبرد تستخدم الصنفرة لصقل أسطح الأواني وإعطائها لمعانـاً وبريقاً جـذاباً. ويمكن أن تكـون الصنافر على هيئة شرائح معدنية خشنة أو ناعمة، كما يمكن أن تُتخذ من بعض الأحجار التي لها بعض مميزات الصنافر المعدنية. ويهتم الصناع عادة بمظهر الآنية كاملاً، إلا إن كانت الجهة الداخلية من الوعاء غير مرئية، لأن اهتمامهم يتركز في المقام الأول عـلى الجهة الخارجيـة، وهو تقليد متبـع في الصناعات المعدنية منذ العصور القديمة والإسلامية.

المبـشره: أداة حديديـة من قطعـة واحدة بسيطة التركيب، أصلها قضيب مستقـيم مقطع مفلـطح، أحد أطرافه معقوف بطول يتجاوز سنتمتراً واحداً، ومطـروق حتى أصبـح حاد المقـطع. ويمكن مسك المبشرة من منتصفها عند استـخدامها لإزالـة ما يعلـق بأسطح الأواني المعدنـية من الصدأ والأوساخ وذلك بـعد الانتـهاء من صـناعتـها، خصوصاً إذا كانت الأوساخ أو الصدأ صلبة وتصعب إزالتها بالمبرد أو الصنفرة. كما تـستخدم المبشـرة عند إصلاح أو تجديد الأواني النحاسية.

المِحْراك: سيخ حديدي يتجاوز طوله المتر الواحد، أحد أطرافه معقوف بمقدار قبضة اليد لـيتمكن الحداد من إمساكه بإحـكام. ويزود هـذا الطرف أحيـاناً بمقبض خشبي بدلاً عن تلك الـعقفة. أما الطـرف الآخر فمدبـب ومعقوف بزاوية شبه قائمة لتسهيل استخدامه أثناء العـمل. ويسـتخدم المحراك لإخـراج الأدوات المعـدنية من الـنار، وكذلك لتغذية الـكور بالوقود، بالإضافة إلـى الاستعـانة به لتـقريب بعـض الأواني والأدوات البعيدة عن الصانـع. ويقوم ملقاط الجمر في كثير من الأحيان مقام المحراك، كما أن هناك من الصناع من يستعمل الأداتين في الوقت نفسه.

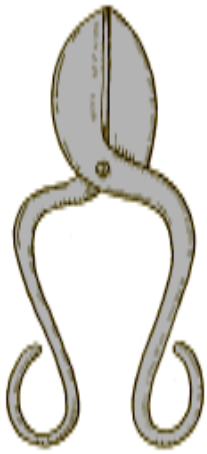

مشقاق

المِشْقاق: تأخذ هذه الأداة كثيراً من صفات المقص الشكلية والعملية، فهي قطعتين حديديتين متقاطعتين ومثبتتين بمسمار قوي. ومقبضا المشقاق طويلان جداً بالنسبة لفكيه، وهما معقوفان نحو الخارج لتمكين اليد منه. أما مقطاعاه فقصيران وحادان وهما أعرض جزء فيه. ويعمل المشقاق في قطع وشق الصفائح المعدنية السميكة وإعطائها أشكالها وأحجامها المطلوبة.

المطرقه: تعد المطرقة من أهم الأدوات المستخدمة في صناعة المعادن. ويطلق على مجموعة المطارق في كثير من مناطق المملكة عادة مصطلح عوامل، والمفرد عاملة، أي أنها هي التي تعمل مباشرة في حرفة الحدادة. وتتكون الأداة من مقبض «نصاب» خشبي أو معدني، ورأس حديدي مصمت ذو جهة واحدة أو جهتين، وتعرف المطرقة ذات الجهتين باسم «نير». وتتعدد أشكال وأحجام المطارق، فمنها ذات الرأس المضلع أو الدائري ومنها ذات الرأس المدبب أو الحاد حسب الأغراض التي تؤديها. كما تلحم بها أجزاء الأواني أو تخفى أماكن الالتحام فيما بعد أو تصلح وتجدد الأواني التالفة والعتيقة، ويطلق على المطرقة في بعض نواحي المنطقة الجنوبية اسم المَيْقَعَه، وفي نواحٍ أخرى تسمى المقرعه.

المقص: لا يختلف مقص الصفائح المعدنية من ناحية الشكل عن غيره من المقصات، إلا أنه يمتاز بمتانة معدنه وصلابته، واتساع فتحات مقبضه حتى يسهل إمساكه والعمل به في قطع الصفائح المعدنية الرقيقة والأسلاك الرفيعة عند تشكيلها أو زخرفتها.

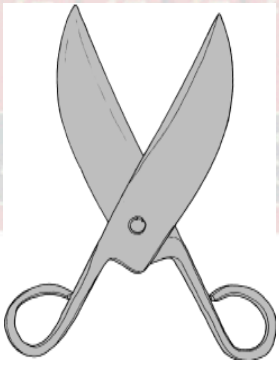

مقص

المقضاب (الكلاَّبه): أداة حديدية تشبه المقص، إلا أن مقبضها شديد الطول بالنسبة لكلاليبها. وهي تصنع من قضبان حديدية تكون عادة ذات مقطع دائري، فيما عدا منطقة تقاطع القضبان التي تثبت بمسمار أو برشامة تسمح بحرية حركتها. كما أن أطراف الأداة التي تُمْسِك بالآنية تكون مطروقة ومفلطحة لتُسهل عملية القبض بها. فإن كان الطرف مستقيماً أطلق عليه اسم كلاَّبه، أما إذا كان معقوفاً نحو الأسفل فيطلق عليه العقفي أو العقفه. وكل نوع من الكلاّبات له استخدام يحدده حجم الأواني أو المرحلة التي يصنع بها. وتستعمل كلها بصفة عامة لقبض المعادن المراد صناعتها ووضعها على النار، وكذلك لتحريكها فوق السندان عند تشكيلها بالأدوات المناسبة.

المنفاخ (الكير): يصنع من لوحين خشبيين متراكبين، يأخذان شكلاً دائرياً أو بيضياً أو حتى مضلعاً. ويُكْسى اللوحان بقطعة جلد غليظة بحيث يترك بينهما مسافة فاصلة تسمح بفتح وكبس اللوحين بعضهما على بعض. ويثبت أنبوب معدني بمقدمة المنفاخ يمر من خلاله الهواء المضغوط، ومن مؤخرة كل لوح تبرز زائدة أفقية تستخدم كمقابض للمنفاخ عند العمل به. وفي كثير من الأحيان يُجّمل سطح المنفاخ ببعض القمور الذهبية وأشكال المرايا أو الصفائح النحاسية، وكذلك بعض الزخارف الملونة. ويُستخدم هذا النوع من المنافيخ لإذكاء النار قبل العمل وأثناءه في مواقد محلات الحدادة الصغيرة. وهناك منفاخ من نوع آخر وهو ما يسمى الكير يُشبه شكله القربة الجلدية الضخمة، وله حافات تثبت بها عوارض خشبية لتسهيل استخدامه. ويستخدم هذا النوع في المواقد أو الأكيار الكبيرة المعدة لإنتاج الأدوات الكبيرة مثل المحاور والمطارق والعتل وكذلك الأواني المنزلية والزراعية كبيرة الحجم. وقد جرت العادة أن يخصص لهذا الكير شخص تكون مهمته الأساسية النفخ لإذكاء النار، إلى جانب الاهتمام بكور الحدادة مثل تجهيز الوقود وإشعال النار وتنظيف المكان من الرماد وما إلى ذلك.

وبالإضافة إلى ما أوردناه من أدوات صناعة وزخرفة، فهناك عدد غير قليل من الأدوات المهمة التي تستخدم بشكل مباشر في هذه الصنعة، لكن أنماطها وأسماءها -وربما استخداماتها- تختلف من حرفي إلى آخر ومن منطقة إلى

أزميل

أخرى. ولذلك فمن الصعوبة حصر كل ما يحتويه محل الصانع من أدوات معدنية، لأن كثيراً منها لم تستخدم منذ أن دخلت محله. كما أن أسماء معظم هذه الأدوات تشتق أحياناً من وظيفتها، وأحياناً أخرى من شكلها أو من المادة المصنوعة منها، بل ومن حجمها في بعض الأحيان. لذا نجد تفاوتاً ملحوظاً بين المصطلحات التي يطلقها كثير من الصناع على أدوات مساعدة تكاد تكون خاصة بهم. ومن أشهر هذه الأدوات الأزميل، والمثقب، والأختام وأنواعها، والمفراص، والمقمار، والمزيمير، والمثولث، والمخيريز، والمجيديف، والمنيجره. وتستخدم معظم هذه الأدوات لعمل أشكال كثيرة من الحزوز والثقوب ذات الطابع الوظيفي أو الزخرفي.

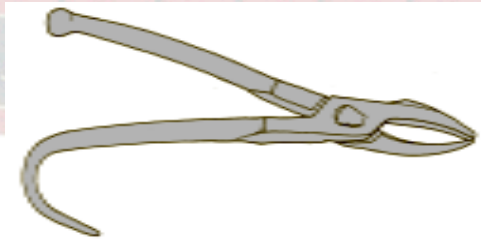

مقضاب (كلاَّبه)

طرق الصناعة

تتعدد طرق الصناعة المستخدمة من قبل الصُنّاع الشعبيين في المملكة. ويعود ذلك إلى مجموعة عوامل جوهرية متعلقة إما بالمواد الخام المراد تشكيلها - لأن لكل معدن خواصه التي لا تصلح إلا لطريقة بذاتها- أو إلى إمكانيات الصانع المادية، كتوافر الأدوات الضرورية والمكان المناسب. وكل ذلك يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالقدرات الفنية والإبداعية للصانع وتظهر في إتقان الصنعة وتنوع الأشكال وجمال الزخرفة. ومن أهم الطرق الصناعية الشعبية المزاولة في المملكة ما يلي:

الدق (الطرق). تُشكَّل الأواني المعدنية في كثير من الأحيان بالدق عليها بأدوات مختلفة، كالمطرقة والسندان، حينما تكون طبيعة المعدن مرنة بعض الشيء، أو لمبررات أخرى مثل صغر حجم صفيحة الآنية المصنعة، أو عند

إصلاح الأواني المستخدمة. وتسمى هذه الوسيلة طريقة الدق. أما إذا استخدم الصانع أدوات كبيرة الحجم لتشكل بواسطتها المعادن الصلبة والسميكة، فلا بد من الطرق عليها بقوة ليتسنى تشكيل الإناء حسب الهيئة التي يريدها. وتسمى العملية في هذه الحالة طريقة الطرق. والطريقتان على كُلٍ لا فرق بينهما عند كثير من الصناع، سواء من حيث استخدام الأدوات أو كيفية العمل. لكن الذي يتفق عليه معظمهم هو محصلتها، أي سحب أو فرد المعدن وتشكيله على الهيئة المرادة، لذا نجد طائفة من الصناع تسمي هذه العملية السحب.

وتشكل الأواني والأدوات المعدنية بنوعين من الأدوات الصناعية: نوع منقول وهي المطارق وما يتبعها من أدوات مساعدة، ونوع ثابت وهو السندان أو ما يقوم مقامه. ويمكن أن يُطرق المعدن في حالتين: إذا كان بارداً ولا يحتاج إلى تسخين، أو كان يتطلب التسخين. وفي هذه الحالة يتحتم على الحرفي استخدام نوع ثالث من الأدوات لإكمال عملية الدق وهي المماسك أو الكلابات الحديدية التي تقيه حرارة ذلك المعدن.

طرق المعادن لتشكيلها

وبعد تحديد الشيء المراد صناعته وحجمه واستخداماته، يبدأ الصانع بطرق المعدن سواء كان على هيئة قضبان أو صفائح، حتى تَرِقَّ شيئاً فشيئاً وتبلغ السمك والحجم المناسبين، ثم تحول إلى الشكل المطلوب أو قريباً منه. وعند هذه المرحلة يمكن اعتبار صناعة بعض الأواني والأدوات كالأطباق أو الملاقط مكتملة، ولكن بعضها يحتاج إلى مراحل إضافية لإكمالها، ويكون ذلك بإضافة وتلحيم الأجزاء الأساسية والثانوية للقطعة المراد صناعتها، وهي تجهز مسبقاً لهذا الغرض، مثل القواعد

والمقابض وما شابهها. وكمرحلة نهائية تصنفر وتصقل الأواني المصنوعة لإخفاء آثار الطرق وأماكن التحام أطراف الصفائح وغيرها.

التلحيم. تعد هذه الطريقة البسيطة الناجعة عملية مكملة للطريقة السابقة في كثير من مراحلها، فعملية الطرق لا تكتمل دون تلحيم بعض أطرافها أو إضافة أجزاء أخرى لها بالتلحيم. ويمكن تنفيذ التلحيم بتسخين حواف القطع ثم الدق عليها بطريقة معينة حتى يلتصق بعضها ببعض. كما يمكن تسخين سلك نحاسي خاص ثم يدق على الحواف المراد تلحيمها. ويستخدم معدن الرصاص أيضاً في عملية التلحيم لما يتصف به من سهولة الإذابة وقوة التماسك. وكان الصناع الشعبيون يستعملون مادة تسمى التنكار، وهي قريبة في شكلها من مادة الشب، إلى جانب مادة الصب، وهي نوع من صفائح التنك مع النحاس بحيث يذاب كل ذلك ويستعمل كلحام قوي وصلب. وتعد عملية تجميع أو تثبيت أجزاء بعض الأدوات المعدنية بالبرشامات النحاسية ضمن طرق التلحيم، ويكثر استخدامها في الأدوات الزراعية وفي ترقيع كثير من الأواني المعدنية والخشبية على حدٍ سواء.

وجدير بالملاحظة أن الأدوات المستخدمة في عمليات التلحيم هي ما يستخدم في طريقتي الدق والطرق، وهي المطرقة والسندان والملاقط بالإضافة إلى الملحامة.

الصب (الصهر). تتمثل هذه العملية بوضع المعدن المراد صهره، في بوتقة خاصة، على النار حتى ينصهر. وتمسك هذه البوتقة بملاقط مناسبة أو بالكلابات الخاصة بمسك الأواني المعدنية الساخنة. وبعد ذوبان المعدن يصب في قوالب خاصة بذلك. وهذه القوالب بسيطة الهيئة والتصميم، وتأخذ إما أشكالاً مستطيلة متطاولة أو دائرية بعدة أحجام. وتستخدم هذه القوالب بشكل خاص لصب مصهور النحاس والرصاص، وتصنع من حجر الصوان الصابوني، أو من المعدن.

ومع أن الصناع كانوا يحصلون بهذه الطريقة على كثير من أشكال الصفائح المعدنية والأسلاك وما شابهها، إلا أن مزاولتها حالياً قليلة جداً. ولعل السبب في ذلك يكمن في صعوبتها وطول المدة اللازمة لتنفيذها، وعلى الرغم من ذلك فإن صاغة الحلي لا يزالون يتشبثون بها ولا ينكرون دورها الفعال في مهنتهم اليدوية الأصيلة.

الربّ. وقد جرت العادة لدى الصناع المحليين في المملكة على تبييض الأواني المعدنية من الداخل خاصة ويسمى هذا (الربّ) ويستخدم القصدير لذلك، وهو أمر ضروري فهو يعزل جدار الإناء المعدني فلا يفسد المعدن طعم المطبوخ.

وهم يعمدون إلى إعطاء مصنوعاتهم المعدنية لمسة فنية جمالية أخيرة تتمثل بتبييض بعض الأواني بمعدن (الخارصين)، وذلك بتسخين الأداة بالكامل أو الجزء المراد تبييضه فقط. ثم تمرر قطعة أو سيخ الخارصين على الجزء المسخن ليذوب على سطحه بطريقة سريعة وتعمم على كامل الموضع بقطعة قماش ندية مناسبة. والغرض من هذه العملية هو تغطية أسطح الأواني بطبقة رقيقة من معدن له القدرة على تحمل عوامل التأكسد السريعة، وكذلك لإعطاء الآنية من الداخل والخارج منظراً لامعاً جذاباً، كثيراً ما يشاهد على الأواني المنزلية كالقدور والصحون والدلال وغيرها. وفي مرحلة تسخين الأواني المعدنية، سواءً كان ذلك في مراحل التشكيل الأولية أو في مرحلة التبييض النهائية، يستخدم الصانع مادة الشناذر أو النشادر وهي الشجيرة المعروفة، وكان يستخدمها المسلمون للمساعدة في صهر المعادن لأنها سريعة الاشتعال، وتساعد في عملية التبييض وتركيز الحرارة على أسطح المعادن أثناء تسخينها. وكثيراً ما تستخدم هذه الطريقة عند إصلاح وتجديد بعض الأواني المنزلية النحاسية، خصوصاً دلال القهوة، وفي هذه الحالة يطلق عليها مصطلح غَطْس، ويعني إضافة هذه الطبقة الجديدة إلى الدله وكأنها غطست أو غمرت بتلك المادة. كما كانت تستخدم في هذه العملية مادة البطش القلو، وهي مادة بيضاء اللون تشبه الملح. وقبل معرفة البطش كان السائد لدى الحرفيين مادة «الشنان» بحيث يوقد عليها وهي رطبة

ربّ الدلال

ثم تترك حتى تتحول إلى رماد وتستخدم لتبييض الأواني وصقلها. ويعرف الشخص المشتغل بهذه العملية باسم مبيض النحاس.

الزخرفة

بعد الانتهاء من صناعة الأواني المعدنية تأتي مرحلة مهمة هي تجميل هذه الأواني بالعناصر الزخرفية المتعددة. وقد اعتاد الصناع الشعبيون في المملكة على زخرفة منتجاتهم بأنفسهم، بل ويعدون هذه المرحلة جزءاً أساسياً من الصنعة. ويطلق كثير منهم مصطلح النّقْشْ على مرحلة الزخرفة بغض النظر عن الكيفية التي تنفذ بها. فيقال: هذه الآنية تنقش بالمطرقة، وهذه بالأزميل وتلك بالختم وهكذا، أي أنها تزخرف بتلك الأدوات. على أن هناك من الصناع من يقصد بكلمة النقش (الرّقْش) أي الزخرفة بالحز أو الحفر والطبع فقط، خصوصاً إذا كانت خطوط العناصر الزخرفية متقطعة من أثر الدق بالأدوات وليست متصلة.

وعند استعراض طرق الزخرفة المتبعة لدى الحرفيين الشعبيين في المملكة، يلاحظ أنها من الناحية التطبيقية لا تختلف كثيراً عما هو متبع لدى أرباب الحرف الصناعية على مر العصور

زخارف مفرغة

الإسلامية، مع الأخذ بعين الاعتبار جملة الظروف المحيطة بصناع كل عصر. فالبساطة وعدم التعقيد هي السمات الغالبة على أشكال العناصر الجمالية وطرق تنفيذها عند الصناع في المملكة. وعلى الرغم من أن هؤلاء الحرفيين يعرفون جُلّ طرق الزخرفة الإسلامية الأصيلة ويدركون الفرق بينها، إلا أنه من خلال حصر هذه الطرق على زخرفة المعادن الموجودة بين أيدينا اليوم نكاد لا نتعرف إلا على تلك التي لا تستدعي تعقيداً في التصميم والتنفيذ، كما أنها لا تستوجب الحصول

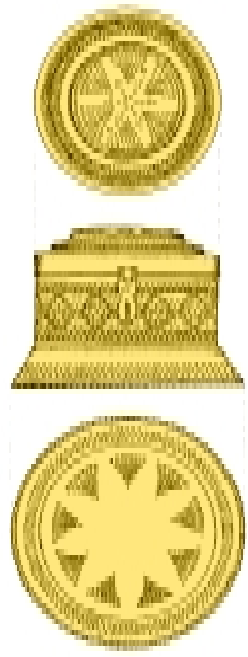

زخارف مفرغة

على أدوات معقدة التركيب. وهذه الطرق هي:

الحفر. تعد الزخرفة بواسطة حفر العناصر الزخرفية على أسطح المعادن أكثر الطرق المستخدمة من قبل الصناع الشعبيين، فهي وسيلة سهلة لتنفيذ كل ما يحتاجه الحرفي من عناصر. وتنفذ بنقش الزخارف بأدوات حادة كالأزميل أو المثقب مع الاستعانة بالمطرقة، بحيث تسند الآنية المراد زخرفتها على السندان أو على لوح خشبي أو حتى على الأرض مباشرة، وعند ذلك تعمل هذه الأدوات على كشط طبقة غائرة من سطح الآنية وقد تترك آثارها في الجهة الداخلية لها، وبعد ذلك تصقل بتمرير صنفرة معدنية أو حجرية على أسطحها أو بدعكها يدوياً بالثرى.

الحز. لا يختلف كثيراً تنفيذ العناصر الزخرفية بهذه الطريقة عن سابقتها إذ إن الحرفي يقوم بحز العناصر الجمالية بنفس الطريقة مستخدماً الأدوات نفسها، إلا أنه في هذه الحالة يعملها بطريقة سريعة وسطحية. ويستغني في كثير من الأحيان عن المطرقة ويكتفي بمثقب أو أزميل حاد. لذا نجد أن هذه الأدوات تكاد لا تكشُط أو تزيل من سطح الآنية طبقة تذكر، ولعل هذا هو الفارق الرئيسي بين هذه الطريقة وطريقة الحفر.

الطبع. على الرغم من جمال العناصر الزخرفية المنفذة بهذه الطريقة إلا أن حِرَفيي تصنيع المعادن لم يكثروا من استخدامها مقارنة بغيرها من الطرق. ولعل السبب في ذلك يعود إما لدقة التنفيذ وصعوبته أو لندرة الأدوات التي يحتاجها الصّناع لعمل هذه الزخرفة. فهي بالإضافة إلى المطرقة والسندان المستخدمين في الطرق السابقة، تحتاج إلى أختام أو قوالب خاصة لتنفيذ زخارف ذات هيئة متشابهة ومتكررة وغير معقدة التركيب، سواء كانت دائرية أم مربعة أم

معينية أم غيرها. وتأتي الزخرفة على هيئة أشرطة ذات عناصر زخرفية مفردة أو متراصة أو متداخل بعضها مع بعض. ويستطيع الحرفي الماهر أن يحصل على مجموعة من الوحدات الجمالية بواسطة أربعة أو خمسة أختام فقط بدمج الأشكال الهندسية بعضها مع بعض، كالمعين بالمربع أو الدائري بالمثلث. وهكذا تتكرر العملية حتى تخرج عشرات الأنماط الزخرفية الجميلة، ويمكن تجاوز ذلك بدمج العناصر الهندسية بالنباتية كالورود والوريقات وما شابهها.

التخريم. هي إحدى الطرق الزخرفية النادرة في هذه الصناعة وتمتاز بأنها عملية لا تنفذ إلا على أجزاء معينة من القطعة المعدنية، كالمقابض والأغطية، أو في تلك الأواني التي لا تؤثر الزخرفة على استعمالها. وتتمثل هذه الطريقة بعمل العناصر التجميلية في القطع المعدنية عن طريق تخريم حواف هذه العناصر وإبقاء نطاقها الداخلي مجسماً، أو عمل عكس ذلك، أي تفريغ الجزء الداخلي من العناصر الزخرفية بشكل كامل ويكون ذلك بقص تلك الأجزاء بمقاطع خاصة أو طرقها على حواف السندان بعد تسخينها على النار. ولعل صعوبة تنفيذ هذه الطريقة على المعادن هي السبب في ندرتها.

التكفيت. يطلق صناع المعادن الشعبيون الحاليون في المملكة مصطلحات فنية كانت معروفة وما زالت تستخدم عند محترفي صناعة المعادن الإسلامية على مر العصور مثل مصطلح التكفيت والترصيع والتطعيم. وعند محاولة التقصي عن حقيقة هذه الأساليب الزخرفية، يتبين أنها مجرد أسماء يطلقونها على مرحلة تجميلية أخيرة، يدخل في تنفيذها إضافة مادة أو معدن آخر مغاير للمعدن الأصلي للآنية المصنوعة. فنجد منهم من يستخدم مصطلح التكفيت للدلالة على هذه المرحلة، في حين أن هناك من يطلق عليها مصطلح الترصيع أو التطعيم. وأياً كان الأمر فغالبيتهم يتفقون على أن إضافة خيوط أو برشامات نحاسية إلى أجزاء من أسطح الأواني الحديدية أو النحاسية بالطرق عليها بعد تسخينها في تجويفات مناسبة، تقنية صناعية زخرفية تزيد في قيمة منتجاتهم مادياً وفنياً.

التلبيس. بعد الانتهاء من صناعة بعض الأدوات والأواني المعدنية، يرى صانعها أنها بحاجة إلى لمسة فنية نهائية من شأنها تحسين شكلها أو استخدامها. وتكون هذه اللمسة غالباً إضافة صفيحة أو برشامة نحاسية إلى جزءٍ أو أكثر من

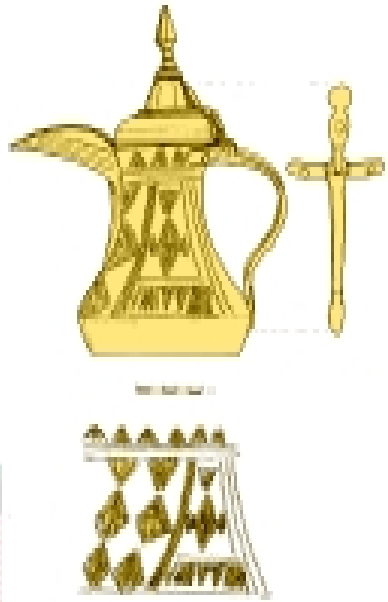

زخارف مفرغة

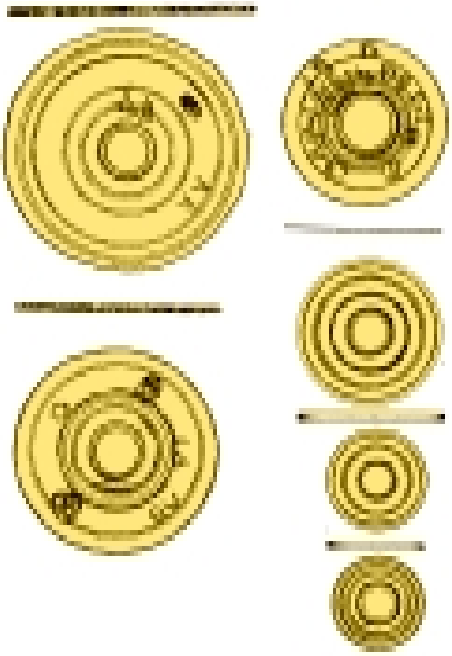

زخارف مفرغة

أجزاء بعض الأدوات المعدنية، مثل المقبض أو المصب أو القاعدة. وهي ليست سوى تلبيسة تكون عادة ذات لون مغاير للون القطعة الأصلي، بحيث تصبح جذابة ولافتة للانتباه، وهنا يظهر دورها الزخرفي، إضافة إلى أنها تُستْغل أحياناً لتقوية بعض أجزاء القطع المعدنية.

مما سبق يتبين أن الأساليب المستخدمة لزخرفة المعادن في المملكة أساليب بسيطة وسهلة التنفيذ إلى حد ما. وبجانب ما ذكرناه هناك أساليب أخرى معروفة ويزاولها كثير من الصناع، إلا أن الحاجة اليومية لاستخدامها قليلة، وهي في الوقت نفسه صعبة التنفيذ وتتطلب مهارة عالية وخامات خاصة. ومن أشهر هذه الأساليب الزخرفية الترصيع والتطعيم والتقمير والتلوين، وهي أساليب يمكن أن تزاول في جل أنواع المعادن، كما تزاول في أنواع أخرى من المواد كالخشب، والعظم، والجلد.

مراكز الصناعة

تكاد لا تخلو معظم مدن وقرى المملكة من شخص أو عدة أشخاص يزاولون حرفة تصنيع وإنتاج الأواني المعدنية بأنواعها وأشكالها المتعددة، سواء

الخاصة بالمنازل أو المزارع أم الخاصة بأهل البادية وغيرها. وهم يزاولون صنعتهم غالباً داخل سوق القرية أو المدينة في محل أو دكان مناسب بين الدكاكين الأخرى الخاصة بتزويد السكان بمستلزماتهم اليومية. ويكون هذا الأمر عادة في القرى ذات الأسواق الصغيرة. أما في المدن الكبيرة فقد كان للحدادين دكاكين معزولة عن الدكاكين الأخرى وإن كانت ملحقة بالسوق العام، وذلك لما تسببه هذه المهنة من إزعاج وضوضاء وروائح غير محببة. وقد عُرفت في كثير من مدن المملكة وقراها شوارع وأماكن أخذت اسمها من هذه الحرفة، فيقال: شارع الصناعة، شارع الصانع، قيصرية الصناع، سوق النحَّاس، وإن شملت هذه الأماكن دكاكين أخرى للنجارة والخرازة والصياغة وغيرها.

ومن هذه المحلات ما هي عامة تنتج جميع أنواع الأدوات والأواني المعدنية، ومنها ما هي خاصة بنوع معين، كالأواني المنزلية وما على شاكلتها، أو تلك الأدوات الخاصة بالمزارع والبادية، كالأدوات المستخدمة في الحقول، مثل الفؤوس والمساحي والعتل والمناجل والأوتاد وما إلى ذلك. كما أن من هذه الدكاكين أو المراكز ما هو خاص بإصلاح الأواني المنزلية، كترقيع القدور والصحون وتبييضها (رَبّها)، وجلي ورب الدلال، وكذلك إصلاح بعض الأدوات الزراعية وتجديدها مثل طرق العتل والمساحي والفواريع، وكذلك سن (توشير) المخالب والمجارد، وشحذ السكاكين والخناجر وما إلى ذلك. ولا شك أن هذا التوزيع يعتمد في المقام الأول على مهارات الصانع الفنية وقدراته وإمكاناته المادية والتقنية، مثل مساحة المحل، وامتلاك الأدوات المناسبة وغيرها. ولا غرابة أن يقوم صانع القدور النحاسية بصناعة مستلزمات الخيل من أركبة وألجمة وغيرها، بل لا غرابة أن يصنع أنواع الأسلحة والبنادق النارية على الرغم مما تحتاجه من دقة ومهارة وخبرة.

ويشتمل محل الصانع على أدوات وعدد ومستلزمات كثيرة ومتنوعة منها أساسية لا غنى لكل حرفي عنها، ومنها مكملة يتوقف استخدامها إما على حاجتها بين الحين والآخر أو على تفضيل الحرفي لها عن غيرها. ومن أهم مستلزمات هذه الحرفة الكور، وهو في معظم الأحيان بناء صغير من الطين على سطح الأرض على شكل موقد يوصل به أنبوب النفخ الخاص بالمنفاخ أو حتى بمروحة يدوية. وفي هذه الحالة يستطيع الصانع أن يؤدي عمله بمفرده

على الوجه المطلوب. فيتمكن من إذكاء النار بالمنفاخ، وتغذية المـوقد بالوقود، وتسخين الأدوات والـطرق عليها وما شابه ذلك. وفي حالات أخرى يحتاج الصانع إلى كـور كبير الحجم ومنفاخ ضخم (كير) بحجم وشكل القربة، لذا لا بد له من أن يستعين بأشخاص تقتصر مهمة أحـدهم على إذكاء النـار بذلك المنفاخ، فتُحفر للنافخ حفرة بقدر وسطه لتسهيل مهمته. أما الآخرون فيتعاقبون سريعاً على طرق العدد والأدوات المراد صناعتها. كما يشتمل محل الصانع على أدوات وعِدَدٍ متفاوتة في الأهمية، مثل السندان (الزبره)، والمطارق والكلاليب والملاقط وغيرها. وكان يخصص جزء من المحل لتـخزين الوقود من الفـحم والحطب، وجزء آخـر لحفظ منتجات الصانـع أو أدوات زبائنه. كمـا تكون بالمحل أحياناً حفرة يأخذ الصانع منـها الـرمل الخـاص بـتـنظـيـف وجلـي مصنوعاته. وفي بعض الحـالات يزود المحل بحفرة مملوءة بالماء، تـغطسّ بها بعض الأواني لتبريدها أو لتنظيفها، أو للكشف عن مدى عدم تسريبها للماء.

ونلاحظ أن هذه المراكز أو الدكاكين لها صفة الديمومة في هذه المواقع، حالها حال المـناجر والمدابـغ، بل ودكاكـين الأطعمة والألبسة. وإلـى جانب هذه المراكز الثابتة هناك الصناع المتجولون، الذين يجوبون القرى الصغيرة والهجر ومجتمعات البادية ومواردهم في مواسم عديدة. ويقوم هؤلاء الصُناع بدور أقل من أقرانهم في المراكز الدائمة لأن طبيعة ترحالهم تـتطلب حمل أدوات وعدد خفيفة، ربما تحرم المتجول من صناعة كل ما يُـطلب منه، وإن كـانت لديه القدرة علـى ذلك. لذلك فإن مهنـته تكاد تقتصر على إنتاج أدوات بسـيطة مثل الأوتاد والمخايط والملاقط والمناقيش وما شابهها، بالإضافة إلى دوره الفعال في إصلاح الأدوات والأواني المنزلية، إضـافة إلـى أدوات وعدد المـزارعين والبدو.

أما الأجر الذي يـتقاضاه الصانـع مقابل أعماله أو مصنوعاته، فشأنه شأن الحرف الأخـرى التـي كانت سـائدة بالمملكة في الماضي. فهناك من الصناع من يتقاضى أجره مبلغاً من المال، وهناك من يتقاضاه مقايضة حسب حاجته من المنتجات الزراعية أو الحيوانية وغيرها. ولا شك أن الظروف الماديـة والمكانية والزمانية تؤدي دوراً رئيسياً في تحديد القيمة المدفـوعة سواء كانت نقدية أو مقايضة.

المنتجات ووظائفها

تكثر الأواني والأدوات المعدنية التي تستخدم في المجتمع السعودي في شتى الأغراض، وإن كان هناك تفاوتٌ ملحوظٌ بين وفرة وقلة هذه المعادن في مناطق وبلدان المملكة المترامية الأطراف. فإذا كثر استخدام الأواني المعدنية في منطقة ما فإنه يقل مقابل استخدام الأواني المصنوعة من الفخار في منطقة ثانية، أو مقابل الأواني الخشبية في منطقة ثالثة. وتيسيراً للتعرف على هذه الأدوات ووظائفها، صنفت حسب استخداماتها؛ وسيكون ذلك بإيراد وصف شامل للقطعة مع توضيح وظيفتها أو طريقة استخدامها، ثم نذكر الأسماء المرادفة للقطعة في مناطق مختلفة من المملكة.

إن تصنيف القطع حسب استخداماتها ربما يعتريه بعض الملابسات، إذ إن كثيراً من الأدوات والأواني المعدنية تستخدم في أكثر من وظيفة؛ فعلى سبيل المثال هناك أوعية معدنية تستخدم للطبخ وفي الوقت نفسه يمكن أن يقدم بها الأكل أو تخصص لحفظ أنواع من الأطعمة، بل وتستخدم أيضاً لجلب الماء أو حفظه. ونلاحظ أن معظم الأواني تكون مزدوجة الوظيفة بين الموائع واليوابس. وهكذا الحال في بعض الأدوات التي تستخدم في وظائف متعددة، كالفأس مثلاً، بحيث يستخدم في بعض الأعمال المنزلية وفي الحقل، وكذا في البادية وعند النجار ونحو ذلك.

ومن ناحية أُخرى لا بد من التنويه إلى أن هناك قَدْراً لا يستهان به من القطع المعدنية التي تسمى بوظيفتها بغض النظر عن أي اعتبارات أخرى. فهناك على سبيل المثال الطاسة، فإن كانت تستخدم لحلب المنائح يطلق عليها محلابه، وإن كانت تستخدم لتجهيز العجين يطلق عليها معجانه. وهكذا مع أوانٍ أخرى من الصحون والطشوت وغيرها.

وبالنظر إلى هذه الحقيقة صنفنا الأواني والأدوات المعدنية على النحو التالي:

أواني الطبخ. تصنع من المعادن طائفة من أواني الطبخ وهي:

الحجري: (راجع: القدر).

الخاشُوْقه: يطلق هذا المصطلح على الملعقه، وإن كانت في الماضي تصنع من الحديد أو النحاس فمعظمها مستوردة وهي ليست محلية الصنع. وكانت الخاشوقة تستخدم في الماضي، في معظم مناطق المملكة، ليس كأداةٍ للأكل فقط بل كمكيال لبعض أنواع البهارات والمتبلات، وكذلك كأداة

خاشوقه

مساعدة في تنظيف الأواني المنزلية الأخرى كقدور الطبخ وأواني الأكل وإعداد القهوة وما شابهها، سواءً كان ذلك من الجهة الداخلية أم الخارجية للآنية. ويبدو أن أصل لفظة خاشوقه تركي دخيل على العامية الشعبية، جاء في المثل الشعبي «من غابْ عِلّقَتْ خَاشُوقته».

الخدّامه: (راجع: السكين).

الخذّامه: (راجع: السكين).

الخوصه: (راجع: السكين).

السّاطُور: أداة معدنية تصنع من قضبان أو قطع حديدية متينة وصلبة، يُطرق أحد أطرافها ليشكل منه مقبض مناسب تلف عليه أحياناً سيورٌ جلدية لوقاية قبضة اليد. أما النصل فيتجاوز طوله نصف متر وعرضه ٥سم، حده السفلي يطرق ويرقق ثم يسن على غرار حد السكين. ويستخدم الساطور، ويسمى أيضاً الساطوره لتكسير وإعداد عظام الذبائح سواء كان ذلك في المنزل أم في المقصب. كما يستخدم في أعمال منزلية أخرى مثل تكسير الحطب وعمل الأوتاد وما إلى ذلك. ولفظة الساطور من فصيح العامة، جاء في لسان العرب «ويقال: سَطَرَ فُلانٌ فُلاناً بالسَّيْفِ سُطْراً إذا قَطَعَهُ بهِ كأنه سَطْرٌ مَسْطُورٌ ومنهُ قِيلَ لِسَيْفِ القَصَّابِ: ساطُورٌ».

السِّكِّيْن: على الرغم من تعدد أنواع وأحجام السكاكين فهي مكونة من جزأين أساسيين، هما المقبض والنصل. يصنع المقبض غالباً من الخشب المتوافر كخشب الأثل والطلح والسدر، وفي حالات نادرة يلبّس المقبض بشقف العظام المناسبة سواء كان ذلك من سيقان بعض الحيوانات أم من أضلاعها. وفي كلا الحالين يثبت المقبض على مؤخرة السكين بمسامير أو برشامات نحاسية. أما النصل فيُصنع من أسياخ حديدية تطرق جيداً بعد تسخينها على النار بحيث يتم سحب وتشكيل هذه الأسياخ حسب الشكل والحجم

ساطور

المرادين. وللسكين استخدامات متعددة يحددها حجمها في معظم الأحيان ولذلك هناك من يسميها الخدّامة. فمن أنواعها الموس أي الموسى التي تستخدم في الحلاقة، ومنها المبراه وهي سكين صغيرة تستخدم في بري أنواع الأقلام وبعضها يستخدم في الختان. ولهذه الأداة أسماء متعددة، منها المُغْرزه أي السكين الصغيرة في المنطقة الجنوبية، كما تعرف باسم الخُوْصَة لدى سكان البادية، وهناك من يطلق عليها اسم الشفره خصوصاً إذا كانت ذات نصل لامع شديد الرهافة، ولما كان أكثر استخدامها في قطع اللحم سميت عند بعض الناس الخذّامة والخذم هو القطع.

سكين

الشاميّه: قدر نحاسية فمها أوسع من قعرها لاتساع جوانبها نحو الأعلى وتزين من الخارج بنقش وتطلى بالقصدير. وقد تستخدم لترويب الحليب.

الشفْره: (راجع: السكين).

الطَّاسه: إناء بسيط الشكل قاعدته أصغر قطراً من فوهته. يصنع عادة من صفيحة نحاسية واحدة تبدو في معظم الأحيان ملساء خالية من الزخرفة، وفي حالات قليلة تجمّل بنقوش بسيطة ذات طابع هندسي أو نباتي. وتستخدم الطاسة لأغراض منزلية متعددة، وتتحدد وظيفتها على حسب حجمها؛ فيمكن أن تكون وعاءً لشرب الماء واللبن، كما يمكن أن تستخدم وعاءً لتسخين الماء للوضوء. وفي حالات أخرى تستخدم كمغراف أو مكيال لبعض السوائل. ويمكن أن تستخدم أيضاً آنية تُغسل داخلها فناجين القهوة أو الصحون الصغيرة وما شابهها. وتسمى الطاسة في كثيرٍ من الأحيان باسم الوظيفة المنوطة بها، فإذا كانت معدة لاعداد العجين يطلق عليها معجانه، وإذا كانت معدة لحلب البقر والغنم يطلق عليها محلابه، وإذا كانت تستخدم لجني (خرْف) التمر من النخل تسمى مخرفه وهكذا.

طاسه وصحن وغطاء معدني

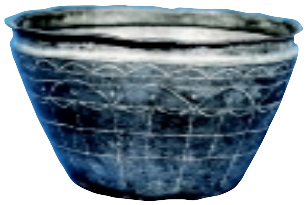

محلابه

طباعة الكليجا

ويطلق على الكبيرة منها مركّاه أي أنها تركّى أي تقوم على قاعدة من الحجر أو الحديد لكثرة ما تستوعبه من المياه. ولفظة الطَّاسه الشائع استعمالها في أكثر من مكان محرفة عن أصلها المعرب وقد جاء في لسان العرب ما يدل على استعمال العرب لهذا الإناء منذ القدم.

طَبَّاعَةْ الكَلِيْجَا: أداة معدنية تصنع عادة من مادة المعدن الذي تصنع منه بعض أنواع الحلي النسائية متواضعة الشكل والقيمة، وهو خليط من معدن الزنك والرصاص والنحاس. وتشبه الطّبّاعة المعدنية الطباعة الخشبية شكلاً وحجماً، ولعل هذه الأخيرة هي النموذج الأصلي لهذا النوع من الأدوات. وهي تتكون من مقبض ذي مقطع دائري بحجم قبضة اليد، وتجويف دائري به زخارف بارزة وأخرى غائرة ذات طابع هندسي أو نباتي. وتستخدم هذه الأداة لعمل أقراص الكليجا التي تشتهر بها منطقة القصيم.

الطَّشْت: وعاء نحاسي يشبه الصحن تماماً إلا أنه ذو حواف مرتفعة تنتهي بشفة معقوفة نحو الخارج ليحمل الطشت بها عند تقديم الطعام. ويستخدم هذا الوعاء لطبخ بعض أنواع الأكلات الشعبية كالقرصان أو الفتّة. كما يستخدم لغسيل الملابس، أو في وظائف منزلية متعددة.

القِدر: وعاء كبير يصنع من صفائح النحاس الأحمر أو الأصفر، ويكون بدنه شبه مخروطي أو أسطواني الشكل، ينتهي من أعلى بحافة منحنية نحو

أنواع مختلفة من القدور

الخارج أو حادة وقائمة إلى أعلى، وفي كلا الحالين مهيأة لتستقبل غطاء القدر، وفي الوقت نفسه تستغل هـذه الحواف كمقبض منـاسب له. والقدور متباينة الأحجام، فمنها الصغيرة ومنها الكبيرة، لأنها تستخدم لأغراضٍ متـعددة داخل المنزل وخارجه. فكلمة قدر تكاد تكون مرادفة لكلمة إناء، وفيها يطبخ الطعام بكميات قـليلة وكبيرة، وفيهـا يسخن الماء، أو يجلب للمنازل والمساجد، وفي هذه الحالـة يطلق عـليها اسم مـراوي واحدها مروى أو مسقى. كما أن من هذه القدور ما هو ضخم جداً، ويسمى في نجد حجري، وتزود بحلقٍ حديدية كبيرة تسهل نقله وتحريكه. ومما يتناقله الناس عن هـذه القدور الضخمة، أن قصر الملك عبد العزيز كان به قدر كبير يطلق عليه اليتيم، ربما لعدم وجود مثيل له، تطهى فيه كميات كبيرة من الطعام.

الحجري

وكان عند تنظيـفه لا يحرك من مكانه بل يـنزل داخـله الأشـخاص الـذين ينظفونه.

قفشه: وهي ملعقة كبيرة للغرف.

المبراه: (راجع: السكين).

المبرد: (راجع: المسن).

المجرفه: (راجع: المقلى).

المجلى: (راجع: المشخاله).

المحجله: (راجع: المقلى).

المحد: (راجع: المسن).

المحساس: (راجع: المخراص).

المحلابه: (راجع: الطاسه).

المِخْراص: قضـيب من حديد له مقبض من جنسه وطرف حاد معقوف، ويستعمل في تحريك ورفع اللحم داخل البرمـة أو القدر عند إعداده. ويـكثر استخدام هذه الأداة في المنطقة الجنوبية من المملكة. ومنه نوع يستخدم لتقريب الخبـز وتحريـكه في الـفرن، ويكـثر استخدام هذا النوع في المنطقة الشمالية الغربية من المملـكة ويطلق عليه اسم المِحْسَاس.

المخرفه: (راجع: الطاسة).

المُرْكابة: تصـنع المركابة أو المركاب من قضبان أو أسياخ حديدية تلحم فيما بينها لتكـوّن شكلاً مثلثاً أو دائرياً يقوم على ثـلاثة قوائم، أو شكلاً مـربعاً له

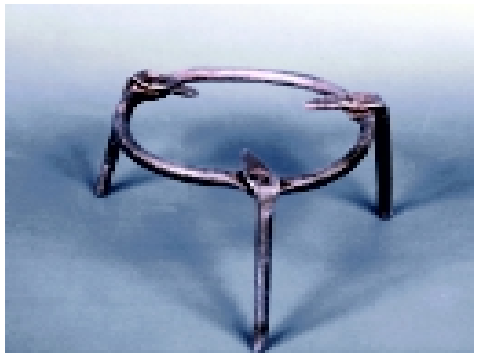

مركابه

أربعة قوائم. ووظيفة المركابة هي رفع أواني الطبخ من القدور المعدة للأكل أو الأباريق والدلال. وتعرف المركابه في بعض نواحي نجد باسم الكِرْسي وفي نواحٍ أخرى تعرف باسم التركابه، وفي المنطقة الجنوبية يطلق عليها الكَانُونْ أو المُرَكَّبْ.

المروى: (راجع: القدر).

المِسْحل: (راجع: المسن).

المسقى: (راجع: القدر).

المِسَنّ: أداة معدنية صلبة خشنة السطح، تستخدم لبرد المعادن وشحذ السيوف والخناجر والسكاكين وغيرها. ويعرف في بعض مناطق المملكة باسم المحد، وفي مناطق أخرى يطلق عليه المسحل، ويعرف على نطاق واسع باسم المبرد. وكان حد السكاكين وغيرها من الأدوات من المهن الرائجة في كل مدينة وقرية بالمملكة، وقد تخصص فيها عددٌ من الأشخاص بعضهم اتخذها مهنة، كما هو الحال في المدن، وبعضهم اتخذها هواية كما في القرى، حيث يذهب أهالي القرية إلى شخص بعينه ليحد لهم سكاكينهم بلا مقابل، خاصة إذا كانت السكين جديدة. فحدّ السكين الجديدة لأول مرة يتطلب مهارة معينة. وبالإضافة إلى ذلك كانت هناك بعض الأحجار الثابتة في كل قرية، وغالباً ما تكون على قارعة الطريق، اتخذها السكان موضعاً يحدون عليه سكاكينهم، وتعرف باسم المسن والجمع مسان أو مسنات وربما وجد أكثر من مسن.

آلة حد السكاكين

أما في المـدن فلا يخلـو منزل من وجود مسن صغيـر، كما تخصص في حد السكاكين أناس كانت لهم محلات معروفة يقصدها السكان، وبعضهم كان يتجول في الحارات منادياً على من يرغب في حد سكاكينه.

وكانت الـسكاكين تسـن أولاً على أحجار خشنة تشبه الأحجار البركـانية، ثم على أحجار ملساء تعرف باسم مسن أيضاً. وإلى جانب ذلك كانت السكاكين تسـن بالطـرق، حيث يـعرض الحداد السكـين للنار حـتى تحمرّ ثـم يطرقهـا بالمطرقة. كما عُرف الحدادون المتجولون أيضـاً، ثم ظـهرت آلات خاصـة لحد السكاكين وسنها تدار باليد أو بالرجل.

وقد بدأت هذه المهنة في الاضمحلال بعد دخول الـكهرباء، إذ ظهرت آلات خاصة لحد السـكاكين تدار بالكهرباء. وعلى الـرغم من ظهور هـذه الآلات، إلا أن الناس ما يزالون يحتفظون بمسنات صغيرة الحجم في منازلهم.

المِشخاله: آنـية تشبه قدور الطبخ في معظم الأحيان إلا أن قاعدتها تكون مخرمة بـثقوب دائرية منتـظمة أحياناً وعشوائية أحياناً أخرى. وهناك نوع آخر منها يشبه القمع المحقان الكبير إلا أنه مخـرم كله، وحافـته العلـوية مزودة بمقبضٍ متـطاول وسميك. وتستخـدم هذه الآنيـة لشخل وتصفـية كثيرٍ من السوائل كالماء واللبن والسمن والعسل وغيرها. ويطـلق على هذه الآنية في المنطقة الشمالية الغربية من المملكة وفي بعض مدن الحجاز، اسم مِصْفَايَه، أما في المنطقـة الجنوبية فيطلق علـيه اسم المَجْلَى.

آلة لحد السكاكين

مشخاله

المصْفايه: (راجع: المشخالة).

المعجانه: (راجع: الطاسه).

المِغْراف: وعاء معدني صغير الحجم، يشبه إلى حدٍ كبير الطاسة المعدنية إلا أنه يزود في الغالب بقاعدة دائرية صغيرة. ويكون هذا الإناء في كثير من الأحيان أملس خالياً من الزخرفة. ويستخدم لغرف الماء من الأوعية الكبيرة، وهناك من يستخدمه لغرف السوائل كالحليب واللبن وغيرها. ومن أمثالهم الشعبية قولهم «ما بَالبير أدَّاه المِغْرَافْ».

المِغْرَفه: هي ملعقة كبيرة ذات مقبض يصل طوله إلى الذراع أو مغرفة مقعرة يصل قطرها إلى أكثر من ١٢سم. وتصنع عادة من النحاس الأحمر أو الأبيض على غرار المغارف الخشبية، وتستخدم لغرف أنواع الأطعمة من قدور الطبخ، ومن أنواعها ما يطلق عليها في بعض مناطق المملكة اسم المَلاَّس وهي مغرفة تميل إلى الانبساط وفي الغالب مثقبة.

المِقْرصه: صفيحة نحاسية نصف كروية محدبة، حافتها مزودة بحلقة ثابتة أو متحركة تحمل وتعلق بها. وتستخدم هذه الأداة المنزلية في عمل أرغفة القرصان والمصابيب والمراصيع، وذلك بوضعها على مركابة معدنية أو مناصب حجرية على النار. كما يمكن أن تستخدم في بعض الحالات لحمس أنواع الحبوب أو لقلي بعض أنواع المأكولات. ويطلق على المقرصة في كثيرٍ من مناطق المملكة اسم الصَّاج.

المِقْشط: أداة حديدية ذات طرف محدد ومقبض من جنسها يزود أحياناً بتلبيسة خشبية أو جلدية. ويستعمل في قشط أرغفة الخبز من التنور.

المِقْلَى (المِقْلاه): وعاء معدني يشبه الصحن إلا أنه مزود بمقبض معدني متطاول، ويستخدم لحمس بعض الحبوب، كالشعير والذرة، أو لقلي بعض الأغذية، ومنه ضرب يستخدم لإعداد أشكال مختلفة من الأرغفة ويعرف في المنطقة الجنوبية باسم المجرفة، وهناك من يطلق عليه اسم المحجله.

الموس (الموساه): (راجع: السكين).

أدوات القهوة والشاي. ارتبط هذان المشروبان عند سكان الجزيرة العربية خاصة بكرم الضيافة فكان الاهتمام بأدواتهما كبيراً ونذكر منها:

إبريق لإعداد الشاي

الإبْرِيْـق: إناء معدنـي أسطوانـي الشكل مزود في أحـد جوانبه بمصب معقوف، وفي أعلاه فتحة ذات غطاء دائري مقبب. كما أن له مقبضاً (يد) مقوساً يصل بين جهتين علويتين منه. وللإبريق استخـدامات متعددة تعتمد على حجمه ونوع المعدن المصنوع منه. فمنها الإبريق الكـبير الخاص بتسخين الماء. ومنـها الخاص بإعداد الـقهوة، ومنها الخاص بإعداد الشاي والحليب. ومن أنواع الأباريق ما يـسمى كتلي، وهو ثقيل الوزن مصنوع من مادة الزهر وبرادة الحـديد. ومن أنـواع الأباريق ضرب يشبه الجرة الكبيرة في تصميمه العام، له مقبض جانبي معقوف يقابله مصب ذو طرفٍ ضيق، ويستخدم هذا النوع لغسل الأيدي قبل تناول الطعام وبعده، ويطلق عليه في المنطقة الجنوبية اسم كوز. كـما يطلق عـلى الأبريق الخاص بالشـاي في المناطق الشمـالية والغربية والجنوبية اسم (بَرَّاد).

البرّاد: (راجع: الإبريق).

الخمرة: (راجع: الدلة).

الدَّلَّه: تعد الدَّلَّة من أشهر الأوعية التقـليدية المـستخدمـة في شتى أنـحاء المملكة. وعلى الرغم من تعدُد أشكالها وأحجامها وأسـمائها وأماكن إنتاجهـا، فإنها تتشابه في شكلها ذي البدن المشوق الوسط، وقاعدة مفـلطحة، ثم مقبض معقوف يثبت أحد أطرافه عند حافة فوهة

إبريقان لغسل الأيدي

الدلة وطرفه الآخر قرب قاعدتها. ويقابل المقبض مصب «ثعبة» انسيابي مثبت بشرخ رأسي متطاول على منتصف البدن ويستخدم الليف الناعم على هيئة خصال صغيرة في ثعبة الدلة. ثم هناك غطاء الدلة، ويأخذ عادة شكلاً مقبباً ينتهي مركزه بكرات متراكبة ومصمتة لها طابع زخرفي على غرار تلك الكرات المعمارية التي تتوج القباب والمآذن في المساجد. كما أنها تُستخدم مقبضاً للغطاء عند فتحه أو قفله؛ ويسمى هذا الجزء القِرْط، وبأسفل الغطاء قرص معدني يسمى اللهاة. ويثبت الغطاء بالحنية العلوية من مقبض الدلة بزائدة معدنية على شكل المفصلة بحيث تربط بينهما برشامة متينة؛ ويبرز من مؤخرة الغطاء قرب مكان اتصالها بالمقبض زائدة شبه دائرية يُوضع عليها الإبهام عندما يُراد فتح الغطاء.

وللدلة أسماء مختلفة حسب استخدامها وأماكن صناعتها. فهناك دلة كبيرة تسمى اللَّقْمَه، وهي التي توضع على النار مباشرة ويودع البن داخلها مع الماء. وبعد أن تغلي القهوة تُبعد اللقمة عن النار ثم يُزَلّ أي يصب بعض ما فيها في دلة وسطى هي المِصْفَاة وذلك لتصفية القهوة. وأخيراً يزل محتوى المصفاة بدلة صغيرة هي المِبْهَرَه وهي التي يوضع داخلها البهار الهيل وما يرافقه من محتويات كالزعفران أو الشمطري أو القرنفل ويسمى المسمار أو العويدي، وهذه الدلة لا تعرض للنار مباشرة بل يقرب منها الجمر فقط، وهي التي تدار على الضيوف.

أما أسماء الدلة حسب أماكن صناعتها فكثيرة ومتباينة. فداخل المملكة هناك الدلة النجدية (الحايلية)، وهناك

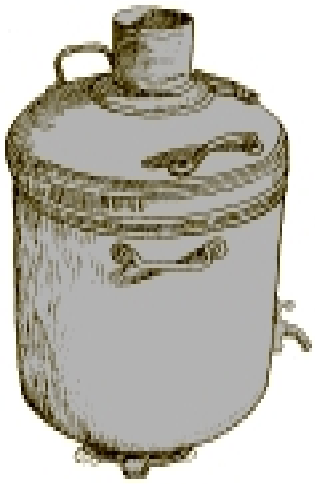

السماور

الحساوية، وهناك الجنوبية، التي يطلق عليها خَمْرَه، ثم هناك القريشيه. ومن خارج المملكة هناك الدلة البغداديه والحمصيه وغيرها. وهناك الكثير من الدلال التي تسمى باسم صانعها، ومن أشهرها دلة رَسْلاَن. كما أن للدِلال ألواناً متباينة، فمنها الصفراء الذهبية، ومنها البيضاء الفضية، ومنها ذات الغطاء الأصفر والبدن الأبيض. ولكل لون من هذه الألوان محبوه وعشاقه، كما أن لكل دلة مميزاتها وخصائصها من حيث جمالها وثمنها، بل طيب القهوة المعمولة بها وكذا قابليتها للتنظيف والغطس والرباب ونحو ذلك.

السَّماوَر: وعاء يصنع من النحاس الأحمر أو الأبيض، له شكل أسطواني ويتراوح قطره بين ٣٠ و٦٠سم وارتفاعه بين ٨٠ و١٢٠سم. وهو مثبت على كرسي من الحديد، وله فوهة علوية تثبت بمفصلة وصنبور سفلي لتفريغ الماء. ويستخدم السماور في تسخين الماء الخاص بإعداد (الشاهي) الشاي، خصوصاً في المنطقة الشرقية والغربية من المملكة، وهو من الأواني الوافدة على هذه البلاد. وهناك من الناس من يطلق عليه اسم السَّمُّوْر.

السمُّور: (راجع: السماور).

الشَّتّ: وعاء أسطواني متطاول يتراوح طوله بين ٢٥سم إلى ٤٥سم، ويتجاوز قطره ٧سم؛ يصنع عادة من صفيحة نحاسية صفراء، كما يُصنع في بعض الأحيان من صفائح التنك البيضاء.

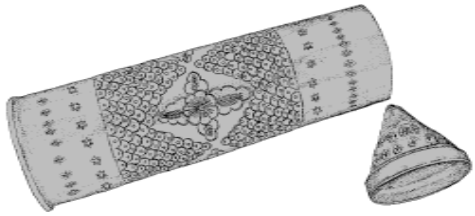

الشت

ويقفل الشت بغطاء مخروطي يربط بسلسلة مُثبتة بحلقة في قمة المخروط وأخرى بمنتصف البدن. ويُجَمَّل سطح الشت ببعض الزخارف المنقوشة أو المختومة البسيطة، مثل الدوائر والمعينات وغيرها. ويستخدم الشت كوعاء لحفظ فناجين القهوة.

اللقمه: (راجع: الدله).

المِبهره: (راجع: الدله).

المِحْمَاسه (المِحْمَاس): تتكون المحماسة من جزأين أساسيين: أحدهما في مقدمتها، وهو وعاء دائري مقعر يحمس، أي يحمص داخله البن؛ أما الجزء الآخر فهو قضيب معدني ذو مقطع دائري أو مضلع يسمى (عصا المحماسه)، ويلحم بأحد حواف ذلك الوعاء على غرار المغرفة الكبيرة. وتمتد عصا المحماسة بشكلٍ أفقي بحيث يتجاوز طولها المتر في الغالب وينتهي طرفه بعقفة سفلية على هيئة الحلقة. وتجمل العصا في كثير من الأحيان بنقوش زخرفية أو تُطعم بنحاسٍ أصفر أو فضي، كما أن طرفها ينتهي بحليةٍ دائرية مسطحة تستغل أحياناً لنقش اسم الصانع أو صاحب المحماسة عليها. ويتبع المحماسة أداة أساسية في تنفيذ وظيفتها هى يد المحماسه التي تستخدم لتحريك البن داخل المحماسة عن بعد. وهي قضيب رفيع ينتهي أحد أطرافه برأس دائري أو مضلع، أما الطرف الآخر فينتهي بعقفة صغيرة تثبت بها حلقة تُوَصّل بسلاسل تثبت بدورها في حلقة مماثلة في طرف عصا المحماسة.

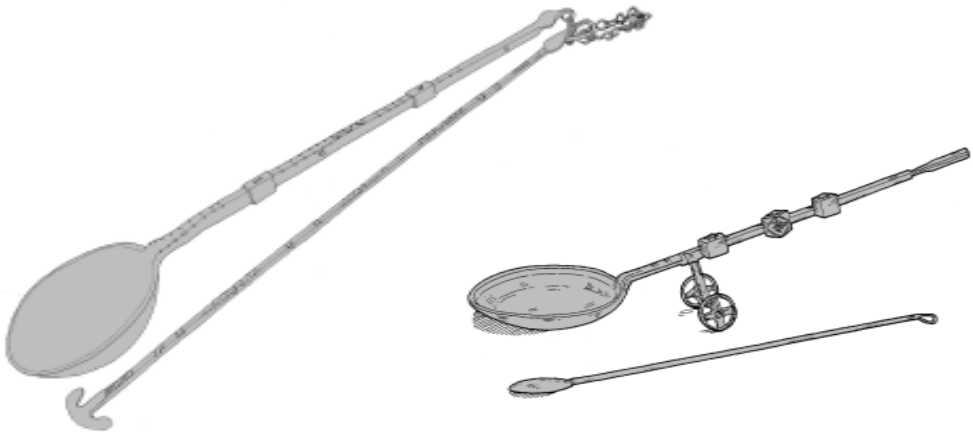

المحماسة

المِحْيَشيّه: المحيشية تصغير للمحشاة، وهي أداة معدنية تصنع من الحديد أو البرونز وتأخذ هيئة الملعقة، أي أنها ذات مقبض متطاول ينتهي بعقفة تزود بحلقة تُعلق منها، ، ثم محشاه أو مغرفه ذات شكل دائري أو بيضي مقعر بعض الشيء. وتستخدم هذه الأداة لإخراج (حَشي) ما يدق أو يهرس بالنقيره التي تعد من مكملات مجلس الرجال (القهوه)، كالهيل والبن والزنجبيل ونحو ذلك.

المصفاة: (راجع: الدلة).

المندكه: (راجع: النجر).

المهراس: (راجع: النجر).

النِّجِر: أداة منزلية كثيرة الاستخدام، سواء كان ذلك في المطبخ أو في القهوة أو غيرهما. والنجر وعاء معدني ذو بدن وقاعدة صلبة وقوية، منه ما يصنع لاستخداماته المعروفة ومنه ما يصنع لوظيفة أخرى ثم يحول، بعد إدخال بعض التعديلات الطفيفة عليه، إلى نجر. وللنجر صوت يسمع عن بعد، وكان ارتفاعه إعلان كرم الضيافة، ويتفنن من يدق عليه في دقاته على نحو يطرب له الضيوف. ويسمى النجر في بعض مناطق المملكة المهراس، وهناك من يطلق عليه الهاون وذكر ابن منظور في لسان العرب أنه لفظ فارسي، وهناك من يطلق عليه المندكه. وهناك نوع يسمى مهراس القلّة، وهي قلة المدفع بعد تفجيرها، وهناك نجر الحديد وهو ماسورة حديدية قوية تلحم بها قاعدة متينة فيصبح مدقة جيدة. ويتبع النجر يد من جنسه تسمى يد النجر.

النجر

صحن من النحاس

وللنجر استخدامات عديدة داخل المنزل وخارجه، سواء لدق البن والهيل أم غيرهما مما تحتاجه القهوة. كذلك يستخدم لدق الزنجبيل والقرنفل، وكثير من البهارات واليوابس الصلبة.

الهاون: (راجع: النجر).

أوعية حفظ الطعام وتقديمه. يصنع من المعادن أوعية لحفظ الطعام وتقديمه منها:

التبسي: (راجع: الصحن).

الصَّحن: قرص نحاسي ذو حافة دائرية قليلة الارتفاع، تنتهي أحياناً بحنية (إطار) بسيطة نحو الخارج، وأحياناً أخرى بشفةٍ مشرشرة. وتتفاوت أحجام الصحون على حسب استخداماتها، فمنها الصغيرة التي تستعمل لعمل أنواع الخبز، ومنها المتوسطة التي يقدم بها الأكل. ومنها الكبيرة التي تستخدم في الولائم والمناسبات. وتمتاز هذه الأخيرة بأنها تزود بحلقٍ حديدية تُسَهل حملها. ويجمّل سطح الصحن من الداخل والخارج بنقوش زخرفية يغلب عليها الطابع الهندسي. ويطلق لفظ طِسِلْ على الصحن في بعض مناطق نجد، كما أصبح يطلق عليه في الفترات المتأخرة لفظ تبْسي وذلك عند استخدام الصحون المطلية بما يسمى محلياً

صينية لتقديم الطعام

زخارف مفرغة على الصينية

الغرش. ويطلق على الصحن المتوسط الحجم في المنطقة الشرقية اسم منسجّ.

الصِّفْريّـه: إناء يصنع من الـنحاس الأحمـر أو الأصفر، ويـطلى سطـحه الداخلي والخارجي بمادة الخارصين لتبقى الآنية مدة طويلة مصقولة ولامعة. ولهذه الآنية أحجام متـفاوتة، شأنها في ذلك شأن القـدور، وذلك لتلـبي كثيـراً من الاستـخدامات المـنزليـة داخل المطـبخ وخارجه، مثل جلب الماء أو الطهي فيه أو عمل بعض الأكلات الشعبية السائدة. ويزخرف سطح الصفريـة أحياناً ببعض النقوش البسيطة ذات الطابع الزخرفي. وتُغطى هذه الآنية بغطاء يكون في العادة مقبب الشكل وله مقبض دائري مناسب.

الصِّيْنِيّه: تشبه الصحن من حيث الشكل والحجم والاستـخدام وكذلك طريقة الصناعة. وتضاف عادة للصحن -حتى يصـبح صينية- قـاعدة أخرى اسطوانية إلى قـاعدته تلحم أو تسمر بهـا تسمـى وكر الصـيني، ويـكون ارتفاعها بـقدر جلسة الرجل. وتزود حواف الصينية بعروتين أو أكثـر لأنها في الغالب تستعمل في مناسبات تقدم فيـها كـميـات كبيـرة من الـطعـام، كمنـاسبات الزواج والأعياد ومـا إلى ذلك. وللصينية أحجام متباينة، منها الصغيرة المعدة للذبيحة الواحدة ومنها المتوسطة المعدة للذبيحتين، ومنها الكبيرة المعدة لوضع جمل كامل. وهناك من الناس في نواحي نجد من يطلق عـلى الصينية اسم صنِيَّة، ويجمعونها على صواني وصياني يقول الشاعر إبراهيم بن جعيثن:

صينية كبيرة

صينية أم وكر (لتقديم التمر)

مطبقة نحاسية مخرمة

لـفـيـتْ إبـــه المـرُوَّه والـقـنـاعـه
وهـو راعي الـسّيـاسَهْ والـشّجـاعَـه
وهـو وايًّا الـصَّخـا خلـقَوْا بْـسَاعَـهْ
عَـذَاب لَـلْـجوارِ امْـعَ الـصِّـيـاَنـي

طسل: (راجع: الصحن).

المُطْبقه: وعاء دائري الشكل قاعدته أحياناً أوسع قطراً من فوهته، ويـصنع عادة من صفائح نحـاسية غير سميكة تنتهي مـن أعلى بحافة رأسية أسفلـها بروز طفيف يقف عنده غطاء المطبقة. وهذا الغطاء الذي لا تستغني عنه المطبقة ذو شكلٍ مقبب ومزود في مركزه بمقبض دائري جمـيل. ولعل ملازمـة الغطاء للمطبقة بشكل دائم سبب في نعت هذه الآنية بهذا الاسم، إذ إن استخداماتها تقتضي أن تكون مغطاة (مُطَبَّـقَة) دوماً لحماية ما فيها من أطعمة. ولذلك تسمى كل مـطبقة بـاسم الطعـام المخصصـة لحفظه، فيقال: مطبقة التمر، ومطبـقة الطحين، ومطبقة الزبد، وهكذا. ويمتاز هذا النـمط من الأواني بأن أسطـحها عندما تكون ملساء خالية من الزخارف فإنها تحمل آثار مطرقة الصانع كعنصر تجميـلي لها. وتسمـى هذه الآنية في بعض مناطق نجد المُطَبَّقَه أي بفتح الطاء وتشديد الباء، وفي مناطق أخرى يُطلق عليها المطبقيه. وهناك ضرب من المطابيق تكون مزخرفة جميلة الشكل، أو ذات زخارف هندسيـة مخرَّمة، تستخدمهـا النساء لحفظ زينتهن الشخصية ومنها ما يثبت غطاؤه إليها بمفصلة يقابلها موضع للقفل.

أوعية الموائع. صنعـت من المعادن أدوات للسوائل، وقد تستعمل لغيرها، وهي:

الصَّطِلْ (السطل): وعـاء أسطواني الشكل إلى حدٍ ما يصنع من الحديد أو النحاس، وله قاعدة يعتمد عليها، وهو

الصطل

المثعوبه

مزود في حافته العلوية بأذنين متقابلتين تثبت بهما عروة (علاقه) مقوسة. ويستخدم السطل لنقل المياه في المنازل والمزارع والأعمال المعمارية. ويعرف السطل في المنطقة الشمالية الغربية من المملكة باسم بَالْدِي.

المَثْعُوْبه: آنية دائرية الشكل، قاعدتها أصغر قطراً من فوهتها بحيث تكون بحجم وشكل الطاسه في كثيرٍ من الأحيان، إلا أن حافتها العلوية تمتاز بخاصيتين فريدتين: الأولى أن هذه الحافة تكبر حجم الآنية وتأخذ هيئة شفة عريضة تصلح بدورها كممسك مناسب للآنية؛ والخاصية الآخرى أن هذه الحافة يبرز منها بشكلٍ انسيابي ما يشبه ميزاب (ثعبه) أو (مثعب) تُصب من خلاله السوائل، وهو الجزء الذي أعطى الآنية اسمها الخاص. ويُجَمَّل سطح المثعوبة الخارجي غالباً بنقوش زخرفية، هندسية ونباتية وكتابية، تتضمن اسم صاحبها أو اسم صانعها. كما تزود حواف بعضها بحلقات نحاسية ذات طابع جمالي، وتستغل في الوقت نفسه لتعلق بها المثعوبة. وتستخدم المثعوبة آنية للوضوء، كما تستخدم لتعبئة بعض الأواني والأوعية المعدنية والجلدية الأخرى، مثل الأباريق والدلال والقرب وما شابهها وذلك بالسوائل والموائع المختلفة. وهناك من يستخدم المثعوبة مكيالاً للسمن بحيث يكون منها ما هو بقدر الوزنة الواحدة ومنها ما هو بقدر الوزنتين وهكذا.

المِصْخَنه: وعاء يشبه الإبريق يصنع من النحاس أو الحديد وله أشكال مختلفة، منها ذات الأبدان الكروية الكبيرة، ومنها ذات الأغطية، ومنها ذات المصاب المعقوفة. وتُستخدم لتسخين الماء للوضوء، وكذلك لغسل أيدي الضيوف بعد تناول الطعام. ويطلق على المصخنة

المصخنه

في بعض مناطق المملكة اسم المِصْلاَعَه أو الصُّلاَّعَه.

أدوات الإنـارة. اتخـذ من المـعادن أدوات للإنارة منها:

رف السّراج: كانت المـنازل الطينية قديماً تزود برف خشبي أو حجري يوضع عليه السراج ليُبعده عن المارة وللاستفادة من إنارتـه قدر الإمكان. وكـان بعض الناس يتخـذون هذا الرف من الحديد، ويكون على شكل مربع له حواف مرتفعة قليلاً تمنع انزلاق الـسراج، وتُجعل في مؤخرته زائدة حديدية مثقوبة تعلق على مسمار مثبت على الجدار.

السِراج: أكثر أدوات الإنـارة شهرة واستخداماً في شتى مناطق المملكة، وهو وعاء نحاسي أسطوانـي الشكل له رقبة قصيرة تزود بأنبوب نحاسي تودع داخلها الذبالة (الفتيله) التي تتخذ من الخيش أو الأثب أو القـطن، وله مقـبض جانبي صغير. وكان السراج قديماً يوقد بالشحم أو الودك (الـسلـيط)، ثم اسـتبدل بـه الكيروسين (القاز) أو (الجاز)؛ ويـعرف السراج بأسماء مختلفة، منها الفانوس، وأبو تفله نسبة إلى كيفية إطفائه، كذلك يعرف باسم أبو عيينـه، وأبو دنان نسبة لاسم صانع كان ينتجه، كما يعرف في

رف السراج

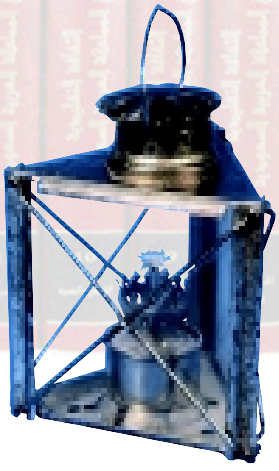

أحد أنواع الأسرجة

بعض المناطق الجنوبية باسم أبو خميسه، وفي مناطق أخرى قزقوز أو شراز أو قازه. وقد حل محل هذا السراج سراج آخر متطور ذو زجاجة هو (الفنر)، ثم واكبه وجود إتريك الغاز والقاز ذي الفتيلة الحريرية.

القِمْرِيَّه: وتسمى المصباح أو (القمَّاريه)، وهي أداة إنارة بسيطة التركيب، لها حوض صغير لاحتواء القاز الكيروسين وتخرج منها أنبوبة تودع داخلها فتيلة مفتولة تشعل وقت الإنارة. ويزود أحد جوانب القمرية بصحن معدني لامع ومصقول يعكس ضوء الفتيلة ويقوّيه. ويكثر استخدام هذه الأداة في المدن الكبيرة، أما المدن الصغيرة والقرى فكانت تستخدم في المقابل سُرجاً بسيطة تُصنع في الغالب من صفائح التنك أو النحاس.

المِسْلَطَه: وعاء نحاسي على هيئة القنينة، له فوهة واسعة نسبياً ومصب ضيق للسكب (ثعبه)، ويزود أحياناً بمقبض خلفي وقاعدة صغيرة. وتستخدم المسلطة لحفظ السليط، وهو زيت الإضاءة. وإلى جانب هذه الآنية هناك أنواع أخرى من الأوعية التي تتخذ لحفظ القاز، منها ما يكون على شكل المثعوبه، ومنها ما يكون على شكل الجرة.

أدوات النار. استخدمت أدوات معدنية لإشعال النار أو تناولها أو حملها، وهي:

الزَّنْد: يصنع الزند من حديد المطل أو من القضبان الحديدية الصلبة، ويشكل على هيئة المقبض المعقوف، بحيث تدخل أصابع اليد بحنيته ويمرر أو يضرب طرفاه المعقوفان على حجر الصوان ليقدح وتنبعث منه شرارة نحو مادة الوقود الأولية المعدة من الخيش أو الليف أو الروث (الولع). وتسمى هذه الأداة في معظم أنحاء المملكة القَدَّاح.

القداح: (راجع: الزند).

المشبه: (راجع: المنفاخ).

المِشْعل: وعاء مؤلف من قاعدة ترتفع عليها أربع سبت حديدية تحيط بها سبتتان دائريتان بحجم القاعدة، وثبّت به سلسلتان ليحمله راكبان، توقد النار فيه ليلاً ويستخدم لتتبع الأثر ليلاً. قال عبدالله بن سبيّل:

شافَوا وراهم مشْعل الشيخ لهْ ضوح
ويوم ابْرهزّ الليلْ شافوا رجاجيل

المِلْقاط: قضيب حديدي مسطح ومعقوف عند منتصفه، يتكون منه ذراعان منفرجان ينتهي طرفاهما بعقفة سفلية مطروقة تأخذ شكلاً مضلعاً أو دائرياً. وتكون مؤخرة الملقاط على شكل دائرة

غير مكتملة كي تعمل عمل النابض عند ضغطه وإفلاته. كما يثبت بها عادةً حلقة معدنية تعلق بها. والجزء الخلفي من الملقاط مزود ببرشامة معدنية تستخدم للتحكم في سعة فكي الملقاط عند الحاجة. وتستخدم هذه الأداة في إدخال الحطب والجمر داخل مواقد النار (الوجار) وفي تحريك الجمر داخل التنور، كما يستخدمها بعض الحدادين وصناع المعادن أداةً مساعدة في حرفتهم. ويطلق على الملقاط في المنطقة الشرقية اسم مِنْقاش.

المِنْفاخ: أنبوب معدني يتجاوز طوله الذراع، له فتحة واسعة جهة فم النافخ وأخرى ضيقة جهة موقد النار، ويستخدم لإذكاء النار بشكلٍ عام خصوصاً في المنطقة الجنوبية من المملكة، ويطلق عليه هناك اسم المِشبَّة. ومنه ضرب صغير يستخدمه الصاغة في مراحل إنتاج مصوغاتهم.

المنقاش: (راجع: الملقاط).

المنقد: (راجع: المنقل).

المِنْقَل (المِنْقَلَه): حوض رباعي الشكل يصنع من صفائح الحديد أو النحاس، ويقوم على أربع قوائم ترتفع عن الأرض بمقدار ٣٥سم، وله مقبضان (عروتان) في جهتين متقابلتين منه، وتزين أسطحه الخارجية أحياناً بنقوش زخرفية. ويستخدم المنقل لاحتواء الجمر للتدفئة، ومنه أشكال دائرية تستخدم في المنطقة الجنوبية للطبخ عليها. ويطلق على المنقل في المنطقة الشمالية الغربية من المملكة اسم المِنْقَد.

أدوات التطبيب. لبت الأدوات المعدنية حاجة الطب الشعبي فصنعت من أدواته ما يأتي:

الجاز: أداة معدنية يصنعها الحداد الشعبي من قضبان حديدية صلبة على هيئة الكماشة أو الكلابة. ويستخدم الجاز لخلع الأسنان الأمامية، ومنه ضرب معقوف الفكين يستخدم لخلع الضروس المسماة الرِّحي. ومن الناس من يطلق على هذه الأداة اسم المِقْلاَع.

الصقرق: (راجع: المسعط).

المِسْعَط: وعاء صغير من النحاس أو الصفيح، له هيئة الفنجان إلا أن حافته العلوية مزودة بمصب صغير لتسهيل استعماله، ومنه ضرب له أنبوب ضيق متطاول مثبت عند شفته. وتستخدم هذه الأداة لغرض طبي هو حقن مادة (السعوط) في الفم أو الأنف أو الأذن. وينطق المسعط (المصعط) في بعض مناطق المملكة، وفي المنطقة الشمالية الغربية من المملكة يسمى صقْرَق.

بعض الأدوات المستخدمة في التطبيب

المِكْوى: أداة الكي في الطب الشعبي، وهي أنواع، فمنها ما هو قضيب قصير له يد خشبية ورأس مسطح، ومنها ما يكون رأسه حلقة، وهو خاص بعلاج مرض العنكبوت.

المِنْقاش: ملقاط صغير (٥سم تقريباً) وهو أداة يأخذ طرفاها إما شكلاً مفلطحاً أو مدبباً. ويتبع المنقاش عادة أداتان مهمتان إحداهما على شكل إبرة صغيرة، والأخرى على شكل سكين. ومجموع هذه الأدوات تستخدم في نزع الشوك من جسم الإنسان، ومنها ضرب كبير الحجم يستخدم لنزع الشوك من حوافر الحيوانات. وتطلق كلمة منقاش في المنطقة الشمالية الغربية على أداة معدنية تستخدم في زخرفة أنواع الحلوى المصنوعة محلياً، كما أنها تطلق على ملقاط الجمر في المنطقة الشرقية.

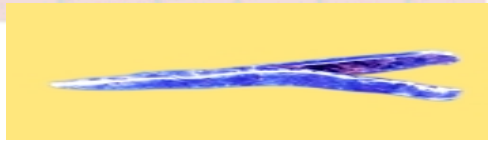

منقاش

المِقْلاع: (راجع: الجاز).

أدوات منزلية متفرقة. ثمة جملة من الأدوات المتفرقة صنعت من المعادن وتستخدم في المنزل وهي:

التّاوه (الطّاوه): (راجع: المجرفه).

الحِقّ: يصنع الحق عادة من صفيحة نحاسية حمراء أو بيضاء، بحيث يأخذ شكلاً أسطوانياً على غرار حق العاج. ويكون سطحه في الغالب خالياً من العناصر الزخرفية، ما عدا بعض الحزوز

أو النتوءات التي تأخـذ طابعاً هندسياً. وللحق غطاء من جنسه يأخذ شكلاً أفقياً أو مقبباً ويزود مركزه بحلقة صـغيرة، وتستخدم هذه العلبة لحفظ بعض الأدوات الشخصية النسائية مثل العطور والمساحيق والمكاحل والمجوهرات وغيرها.

لقّاف: (راجع: المجرفة).

المِبْخَره: تصنع المبخرة من الخشب، ومن خشـب الأثل بوجه خـاص أو ما يشبهه من الأخشاب الصلبة القوية. ثم تلبس من الداخل، أي في مكان وضع الجمر والبخور بصفيحة نحاسية رقيقة. وقد جرت العادة على تلبيس المبخرة كلها من الخارج بصفائح معدنية، سواء كانت من النحاس أم من صفيح التنك أو حتى من الرصاص. كما تجّمل بمسامير نحاسية صفراء أو بيضاء (قمور)، وهكذا تبـدو المبخـرة وكأنها قطـعة معدنيـة يصعب ملاحظة مادتها الأساسية. وتسمى المبخرة في بعض نواحي المملكة المِدْخَنَه.

المِجْرفه: صفيحة نحاسية تشبه المغرفة الكبيرة، لها حواف جانبية مرتفعة بعض الشيء، ومزودة بمـقبضٍ خلفي بمـقدار قبضة اليد، على طرفه ثقب تعلق الأداة بواسطته، أما الجهة الأمامية منها فمستوية تماماً. وتستخدم هذه الأداة لجرف وحمل ما يكنس من أرضيات المنازل، كالأتربة والقمام والرماد وغيرها. وتعرف المجرفة في المنطقة الشرقـية باسم لقّاف. ومنها ضرب على شكل المقلاة يعرف في المنطقة الجنوبية باسم الطاوه أو التاوه، ويستخدم لغرف الجمر.

المِدْخنة: (راجع: المبخرة).

المَرَشّ: إناء نحاسي يشبه القنينة له بدن كرويّ وعنق طويـل، ينتهي برأس مقبـب به عدة ثقوب. ويـزين سطحه الخارجي عـادة بحزوزٍ تجميـلية بسيطـة قوامـها مثـلثات ومـربعات وتمـوجات هنـدسية. ويـستخـدم المرش لاحتـواء العطور غير الدهنـية ورشها، خصوصاً في غرف النوم وعلى أيدي الضيوف بعد تناول الطعام.

المِفْتاح: يصنع مفتاح ضبة الأبواب الخشبية عادة من الخشب، إلا أن هناك من يـصنعه مـن الحديد ويأخـذ شكل المفاتـيح الخشبـية نفسهـا ذات الأسنان الطويلة. ويـتكون من مقبض أفقـي أو معقوف، بأحد أطرافه تُركّب أسنان من قضبـان حديدية رفيعـة. ويزود المفتاح بحلقة للتعليق في طرف مقبضه المعقوف، ويعلـق عادة على مـسمار بالـباب من الداخل، أو في مكان معين في المنزل. ولعله لهذا السبب يسمى في بعض مناطق المملكة مفتاح المدلّى.

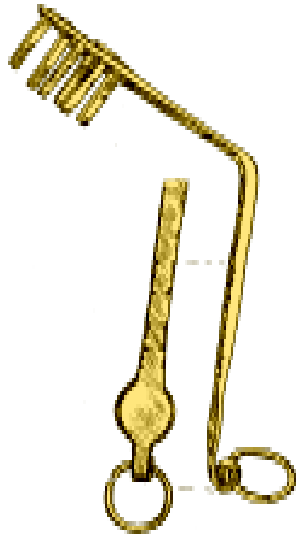

مفتاح من الحديد

أدوات الزراعة. تدخل المعادن في صناعة أدوات الزراعة فقد تكون الأداة كلها من المعدن أو جزء منها ونذكرها مرتبة:

الجارّة: (راجع: المحراث)

الحَكْل: أداة تصنع من الحديد تشبه المسحاة إلا أنها غير عريضة، وتستعمل في حفر التربة وبعض الأعمال المعمارية، خصوصاً في المنطقة الجنوبية من المملكة.

الرقّ: (راجع: الكبّاش).

الشريم: (راجع: الكبّاش).

الشقوف: (راجع: الفأس).

الصخّين: (راجع: المسحاة).

العتله: قضيب حديدي مصمت ذو مقطعٍ دائري أو مضلع، أحد أطرافه إنسيابي مدبب، أما الآخر فعريض وقاطع. ويتفاوت طول العتله وسمكها حسب وظيفتها، فمنها القصير (٧٠سم) ويسمى الهيب ومنها الطويل (٢,٥م). وتستخدم هذه الأداة في كثير من الأعمال الزراعية والمعمارية، كاجتثاث فسائل النخيل وقلع الأحجار وتفصيلها. واسم هذه الأداة في المنطقة الشرقية عَمُودْ، وفي المنطقة الجنوبية المِعْيَاد.

العطيف (العطيفه): (راجع: الفاس).

العكاف: (راجع: المجرده).

العمود: (راجع: العتله).

العُوْقَده: أداة تصنع من مجموعة كلابات حديدية قوية تلحم في أعلاها في حلقة واحدة يربط بها حبل متين، أما أسفلها فتتفرع منه الكلابات بشكلٍ دائري. وتستخدم العوقدة لاخراج الدلو أو الغرب وما شابههماَ من البئر أو الحسو.

الفَارُوع: يتكون الفاروع من جزأين رئيسيين، أحدهما حديدي، هو رأس الفاروع ويتكون من طرفين طويلين متينين؛ أحدهما مدبب يقابله آخر قاطع وبينهما فتحة (عين) دائرية لاستقبال الجزء الآخر وهو المقبض أو النصاب الذي يُصنع من الخشب أو الحديد. ويستخدم الفاروع في كثيرٍ من الأعمال

الزراعية والمعمارية، مثل حفر الأرض الصلبة أو الصخرية وتكسير الأحجار وغيرها. ويطلق على الفاروع في بعض نواحي نجد اسم الفَاعُوسْ وكذلك الكَزْمَه، وفي المنطقة الشرقية يطلق عليه اسم مِنْكَس.

الفاس: وتتكون من نصاب خشبي متين، ورأس حديدية غليظة ذات جهة واحدة فقط، يصنعها الحداد من أنواع الحديد الصلبة ويكثر من طرقها وتعريضها للنار وغمسها في الماء لتكتسب قوة وصلابة. وتستخدم الفؤوس بأحجامها الكبيرة والصغيرة لأغراض متعددة داخل المزارع وخارجها، كقطع الأخشاب وتفصيلها. كما تستخدم للمساعدة في جلب أنواع الحطب وما إلى ذلك. ويطلق على الفأس اسم العطيفه أو العطيف في المنطقة الجنوبية من المملكة، خصوصاً إذا كان الفأس خفيف الوزن بحيث يستخدم كسلاح شخصي يحمله الرجل. ومنها ضرب صغير يسمى الشقوف. ويطلق الفأس في شمال غرب المملكة على المسحاه أيضاً.

الفاعوس: (راجع: الفاروع).

الكَبَّاش: أداة حديدية ذات أسنان متعددة (من ٨ إلى ١٤ سناً) يثبت بها مقبض طويل؛ وتستخدم لإزالة جذور النباتات والحشائش من أحواض الزراعة، كما تستخدم في طمر بعض أنواع البذور التي لا تحتاج إلى استخدام المسحاه أو المدمثه، إلى جانب استخدامها أداة تنظيف في المزارع والحدائق وغيرها. ويطلق على الكباش في المنطقة الشرقية اسم الرِّق، وفي المنطقة الجنوبية يسمى الشّريم.

الكَزْمَه: (راجع: الفاروع).

الكلاَّب: سيخ حديدي معقوف على هيئة (الكلابه). يربط أعلاه بحبل متين، أما أسفله فتعلق به السطول المعدنية أو زنابيل الخوص عند رفع الأتربة والرمل والحجر، سواء في المزرعة أم أثناء إنشاء بعض المباني. وتعرف هذه الأداة في المنطقة الجنوبية باسم الكَلَبْ.

الكَلَب: (راجع: الكلاب).

المِجْرَده: صورة مصغرة من (المحش)، والاختلاف بينهما أن المجردة ذات نصل قصير جداً لا يكاد يتجاوز طوله بضعة سنتيمترات، في حين أن نصل المحش يتجاوز طوله الشبر. وتستخدم هذه الأداة لقص (تشييف) شوك الجريد أثناء عملية تلقيح (توبير) النخيل، وكذلك لسحت شوك وخوص الجريد أو العسب عندما تستخدم لسقوف المنازل. ويلاحظ أن وظيفة المجردة مرتبطة

بجريد النخل واستخداماته. ويطلق على المجردة في المنطقة الشرقية العكّاف، خصوصاً إذا كانت ذات نصل متطاول ومعقوف.

المِحْراث: أداة لحرث الأرض وتحريك التربة في المزارع، تصنع معظم أجزائه من الخشب، إلا أن أهم جزء فيه -وهو الذي يلامس الأرض ويقلب التربة على البذور- يصنع من الحديد ويأخذ شكلاً مثلثاً يلبس أو يثبت على عارضة خشبية متينة ويسمى المحراث في نجد الجاره لأنها تُجر على الأرض. ويسمى الجزء الحديدي من أداة الحرث سن المحراث في معظم مناطق المملكة، أما في المنطقة الجنوبية فيطلق عليه السَّحْب.

المِحْرافه (المحرفه): (راجع: المسحاة).

المَحَش: يتكون المحش من جزأين رئيسيين، الأول هو المقبض، ويُصنع من خشب الأثل بحجم قبضة اليد، في جزئه الأسفل بروزٌ مائل يمنع انزلاق الأداة من اليد، أما الجزء الآخر فهو النصل ويصنع من الحديد ويثبت بالمقبض بمسمارٍ حديدي وبرشامة نحاسية. ويأخذ النصل شكلاً مقوساً له أسنان حادة صغيرة. ويستخدم المحش، كما يدل اسمه، في قطع (حَشّ) الحشائش والأعشاب وفي كثير من الأعمال الزراعية. ويطلق عليه في بعض

محش

نواحي نجد اسم مِخْلَبْ لشبه أسنانه بالمخالب، بينما يعرف في المنطقة الجنوبية باسم الشَّرِيْم لأن أسنانه تشريم للنصل.

المحطب: (راجع: المنجل).

المخلب: (راجع: المحش).

المِسْحاه: تعد المسحاة إحدى أهم الأدوات المستخدمة في القرى والأرياف، سواءً كان ذلك في المزارع أم في البادية وغيرها. وهي صفيحة حديدية صلبة وقاطعة ذات أطراف مضلعة أو دائرية، وفي جزئها العلوي نتوء مصمت يطلق عليه حِرَانْ المسحاة ويستخدم لتكسير الأحجار ودق الأوتاد وما إلى ذلك. في ضلعها العلوي فتحة دائرية مواجهة تستقبل المقبض (النِّصابْ) الذي يعد غالباً من خشب الأثل، أو من أنبوب معدني بحجم النصاب الخشبي. وتستخدم المسحاة في حفر الأرض وتسويتها، وفي شق السواقي، وفي كثيرٍ من أعمال الحقل. كما تستخدم في أعمال البناء

المتعددة. ويطلق على المسحاة في المنطقة الشمالية الغربية من المملكة اسم الفَأْسْ، أما في بعض نواحي المنطقة الجنوبية فيطلق عليها اسم المحـرافة أو المحرفة. وهناك ضرب من هذه الأداة يمتاز بكبر حجمه ويستخدم لحفر الأرض ويطلق عليه في المنطقة الشرقية اسم الصِّخِّين).

المعياد: (راجع: العتله).

المقره: (راجع: المقشعه).

المِقْشَعه: أداة زراعـية تشبه المسحاه إلا أن حـديدتـها أصـغر مـن حديـدة المسحاة، كـما أنها تُركب بشكـلٍ مائل يتجـه نحو مستـخدمها، وذلك بـبروز حديدي يثبت بطرف نصاب المقشعة الذي ينجر عادة من خشب الأثل. وتستخدم المقشعة لقطع الأعشاب والحشائش سواء كان ذلـك داخل المزرعـة أم في البـر، خصوصاً تـلك الأعشاب الكبيـرة التي يطلق عليها قِشْع. وتسـمى المقشعة في بعض مناطق المملكة المَقَرَّه.

المِقْصَله: أداة حادة تشبه نصل السكين أو الساطور وتكون مقوسـة إلى أعلى، ويثبت طرفها السفلي بقاعدة خشبية أو معدنيـة. وتستخدم هذه الأداة لتـقطيع علف الحيـوانات، خصوصاً القصـيل، بحيث توضع على الأرض ويدعس عليها بإحدى القدمين، ويمرر العلف على حد الأداة القاطع بكلتا اليدين ليقطع سريعاً إلى رزم صغيرة.

المِنْجَـلْ: يشبه المحش فـله مقبض خشبي ونصل حديدي، إلا أنه ذو نصل أكبر من نصل المحش، كما أنه معقوف علـى هيئـة القوس، وحاد وخـالٍ من الأسنان. ويستخدم المنجل لقطع أو حش بعض الحشائـش الضارة من جذورها، أي تحت مستـوى سطح الأرض وليس فوقه، ويطلق على هذه الأداة في المنطقة الجنوبية اسم المَحْطَبْ.

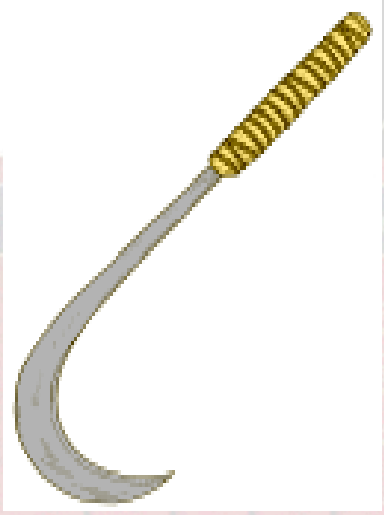

المنجل

المنكس: (راجع: الفاروع).

المِنْواشْ: ذراع حديدية متطاولة ذات طرف عريـض وحاد ينتـهي بخطّـاف معقوف، ويزود أحياناً بمقبضٍ خشبي

مناسب، ويُستعمل في تناول حبات التين الشوكي (البرشومي) من أعلى منابته، خصوصاً في المنطقة الجنوبية من المملكة.

الهيم: كتلة حديد كبيرة لها رأس مدبب كالمطرقة ولها ثقب ينفذ منه مرسى لترفع به. وتستخدم لتكسير الأرض الصلبة عند حفر الآبار، إذ ترفع وتهوى على الأرض لتشقها.

المكاييل والموازين. استخدمت المعادن في عمل وحدات الوزن والكيل التي جرى استخدامها في أنحاء المملكة.

أما المكاييل المعدنية فهي:

الصّاع: يصنع الصاع المعدني من صفيحة نحاسية متينة ويأخذ شكل الصاع الخشبي الأسطواني، إلا أنه يزود بقاعدة على هيئة حافة بارزة، كما أن منه ما يزود بحلقة جانبية للتعليق. والصاع المعدني مثل الخشبي وغيره من المكاييل الأخرى، تختلف أشكاله من أسطوانية متطاولة إلى أسطوانية عريضة.

نصف الصاع: يشبه الصاع المعدني من حيث مادة الصناعة والشكل، ويزود سطحه الخارجي أحياناً بحزوز زخرفية بسيطة.

النّصيْف: هو سدس الصاع من حيث الكيل، ويشبه المكاييل الأخرى من حيث مادة الصناعة والهيئة.

وقد مرّ بنا أن المكاييل تصنع عادة من الأخشاب.

واستخدمت إلى جانب المكاييل الشرعية المعروفة مكاييل أخرى معدنية، مثل المثعوبه، وأوعية على هيئة المغرفه بسعة اللتر، وتعارف عليها أصحاب بعض السلع كباعة السمن البري وأصبحت عرفاً مقبولاً لديهم. ويبدو أنه في فترات متأخرة استخدمت مكاييل معدنية ذات أحجام صغيرة من قبيل المد والربيع (٤/ ١) والثمين (٨/ ١).

أما عيارات الموازين فهي على النحو التالي:

الكيلوجرام: عرفت في المملكة وحدات وزن من زنة الكيلو جرام الواحد ومشتقاته (٢/ ١, ٣/ ١, ٤/ ١ وغيرها) وهي مصنعة من الحديد المطل أو من الحديد الذكر ذي اللون الأصفر، وتكون عادة ذات هيئات دائرية غير سميكة

وحدات وزن من فئة الكيلوجرام ومشتقاته

ومثقوبة المركز، وتزود أحياناً بإشارات تبين فئتها، وتكون إما على هيئة رقم مكتوب أو حزوز متباينة على حسب الفئة المعنية.

ميزان الكفة: يتكون هذا الميزان من محور حديدي تبرز من منتصفه إلى أعلى حلقة معدنية للتعليق، ويثبت في طرفي المحور العرضي الذي ينتهي بما يشبه الخطاف، سلاسل ثلاثية أو رباعية يثبت بها من الأسفل وعاء من المعدن أو من الخوص بحجم وشكل متطابق، ويطلق على هذا الوعاء كفه.

الوَزْنه: تصنع الوزنة من كتلة حديدية مصمتة تطرق وتعد خصيصاً لهذه الوظيفة، أو تُعد من عوارض وصفائح وجسور حديدية مصنعة لوظائف متعددة، ثم يعاد تصنيعها كأن يضبط وزنها على حسب الوحدة المرادة، وتضاف إليها حلقة للتعليق. وربما يختم أو يطبع عليها وزنها أو رقم وحدة الوزن المناسبة. وللوزنة مشتقات هي: النصف والربع والخمس والسدس، وكل واحدة من هذه الوزنات تأخذ مميزات الوزنة الكاملة نفسها من ناحية الشكل وأسلوب الصناعة. وقد استخدم في نجد كتل صخرية تمثل الوزنة وأجزاءها.

وحدات وزن وكيل مختلفة

الأدوات الموسيقية. تصنع من المعادن مجموعة من الأدوات الموسيقية، كما تدخل المعادن أيضاً كعنصر في هذا النوع من الأدوات، وفيما يلي تعريف بأهمها:

البَرَزان: آلة نفخ نحاسية تشبه البوق أو القمع. لها أحجام متفاوتة، منها الصغيرة التي يصل طولها إلى ١٥سم، ومنها الكبيرة التي على حاملها أن يستعملها بكلتا يديه. وتسمى هذه الأداة في بعض المناطق المزمار.

الرَّبابه: تصنع الربابة أحادية الوتر وكذا الشنّة في العادة من الخشب المبطّن بالجلد، إلا أن هناك أنماطاً تصنع من صفائح نحاسية رقيقة، أو من صفائح التنك. ويستغل لذلك جالون النفط المعروف، فهو مناسب من حيث الحجم والشكل وكذا النغمة. ويضاف إلى الربابة أجزاء مهمة هي عود خشبي يخترق منتصف الأداة، بحيث يربط بطرفه السفلي سلك معدني أو من شعر ذيل الفرس يمتد إلى

طرف العود العلـوي ويثبت بعود صغير يتحكم العازف به في نغمة الربابة. وفي الجزء السفلي يرفع السلك عن الأداة بأعواد خشبية تسمى العير أو الحمار. ويتبع الربابة قوس يـتخذ من أعـواد الخيزران أو من (صنوخ) النخل بحيث يُشد طرفا القوس بسلك قوي ورفيع.

الصّفْرِيْقا: آلة نفخ نحاسية على هيئة ماسورة ضيقة يكون في مقدمتها بعض الثقوب الـدائرية. ويعتمد عدد ثـقوبها وحجمها على حسب النغـمة المطلوبة، ومنها ضرب مزدوج الماسورة. وتعـرف هذه الأداة في بـعض مناطق المملـكة، خاصة المنطقة الجنوبية باسم المزمار.

الطَّبل: هو قدر معدني صغير، أو حلَّه، له استـخدامات منزلية متعددة، ولكن عندما يُكـسى فمه بالجلد ويقرع باليد أو بـالعصا يحدث صوتـاً إيقاعياً جميلاً على غرار الطبول الخشبية المجلَّلة بالجلد.

المزمار: (راجع: البرزان، الصفريقا).

أدوات أخرى. استفيد من المعادن في صنـع جملة مـن الأدوات ذات المنافـع المختلفة نذكر منها:

الـبَـمْبـه: أداة ذات رأس مـدبـب ومقبض. تستخرج بها عينات القمح أو الرز أو السكر من أكياسها المقفلة. وتصنع من صفيحـة على شكل مثلث قـاعدته ٣سم تقريباً، تطوى الصفيحة من جهة ضلعيها المتساويين لتكوين مجرى يحمل الحبـوب إذا غرس الـرأس المدبـب في الـكيـس، ولهـذه الأداة مقـبض مـن الخشب، ويفيد الرأس المدبب في خلخلة نسيج الكيس دون تقطيع ثم بإعادة الخيوط إلى وضعها السابق لسد الفتحة.

الجَلَم: مقص حديدي متين متصل في أسفله بما يشبه السُستة لتسهيل عملية الضغط عليه، أما أعلاه فذو فكين حادين مثلثـين. ويستخدم الجلـم لقص (جَزَّ) صوف الضأن وشعر الماعز عند الحاضرة والبادية. وتعـرف هذه الأداة في بعض مناطق المملكة باسم الزَّو.

بمبـه

الرّسن (المرسن): سلسلة حديدية مكونة من مجموعة حلقات مترابطة ذات شكل دائري أو بيضي، وتتفاوت سماكة هذه الحلقات حسب الوظيفة المعد لها الرسن. ويستخدم الرسن لربط رأس الدابة: جمل، ناقة، ثور، بقرة، سواءً كان ذلك للركوب أم للنقل أم عند أداء بعض الأعمال الزراعية.

الزوّ: (راجع: الجلم).

السكه: (راجع: الوتد).

الصّكاك: (راجع: الوتد).

المَاسَم (الميسم): أداة تعد من سيخ أو قضيب حديدي يتجاوز طوله نصف المتر ويصل سمك مقطعه إلى٥ ملم، ويشكل أحد أطرافه على هيئة خاصة، مستقيمة كانت أو منحنية. أما الطرف الآخر فيزود في الغالب بمقبضٍ خشبي مناسب. ويستخدم «الماسم» لوسم البهائم، أي وضع علامة مميزة على دواب كل فرد أو قبيلة أو عشيرة بعد تسخينه على النار. وتوسم الغنم على

الماسم

آذانها بينما توسم الإبل والبقر والحمير على رقابها أو أفخاذها. ويعرف الماسم في بعض مناطق المملكة باسم المقراع أو المِخْطَر.

المجَزّه: سكين طويلة ورفيعة تشبه سكين المطبخ من حيث احتواؤها على مقبض خشبي ونصل حديدي حاد، وتستخدم في قص (جَزّ) أصواف الغنم الحية.

المجْوَل: أداة لربط الدابة، تتألف من حلقتين بهما ثقبان ينفذ فيهما قضيب قصير له رأسان كرويان لمنعه من الخروج من الثقب. تثبت إحدى الحلقتين إلى الأرض ويوصل بالأخرى مرباط الدابة، وتتيح هذه الآلة للحيوان المربوط سهولة

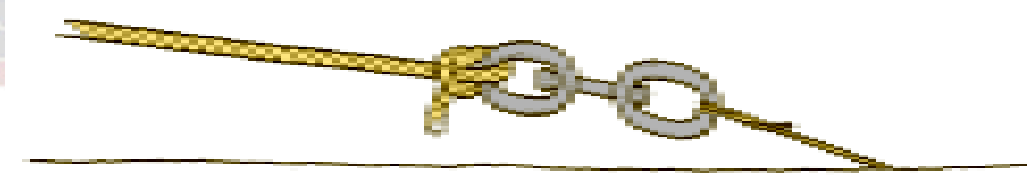

المجول

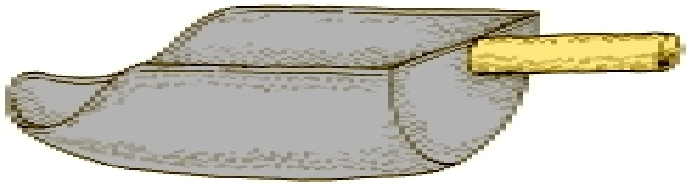

المصرفة

الجولان في مكـان دون أن يلتف عليـه الرباط.

المِحْـفار: أداة حـديديـة ذات رأس مدبب أو حاد يشـبه طرف الرمح، في مقدمته تجويف يـودع به مقبض خشبي يتجاوز طوله الشبر الواحـد. وتستخدم هذه الأداة كثيراً عند أبناء البادية، لحفر الأرض بحثاً عن الفقـع، خصوصاً في المناطق الصلبة.

المِخْطر: (راجع: الماسم).

المسابيب: (راجع: الوتد).

المصْـرفه: وعاء علـى شكل نـصف أنبوب، طوله ٤٠سم، مقفل من جهة وله مقبض، ومفتوح من الجهة الأخرى بنهاية بارزة مستديرة، ويستخدم لتناول الحبـوب أو السكر لوضعها في الميزان وسميت مصرفة لشبهها بمصرفة الدراهم.

المِقْراع: (راجع: الماسم).

المكرادة: أداة حـديدية مثبـتة تشبه السكين أو المحش، لكنها ذات حد غير قاطع. وتسـتخدم في كرد أي حك أو كشـط الجرب مـن جلـود الإبل عـند معالجتها.

المناسيب: (راجع: الوتد).

الوتَد: سيـخ حديدي يصل طولـه إلى ذراع (٥٠سم) وسمكه يتراوح بين

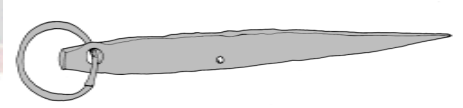

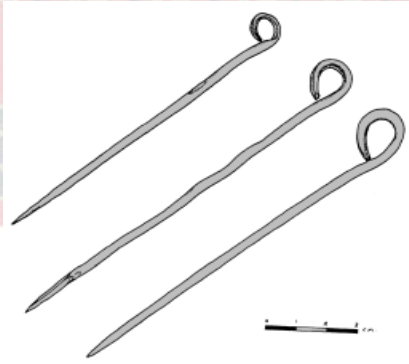

أوتـــاد

١٦ و٢٠ملم، يكون أحد طرفيه مدبباً ليسهل دَقّه في الأرض. أما الطرف الآخر فمعقوف على شكل حلقة تربط بها أحياناً سلسلة حديدية أو حبل مناسب. وللأوتاد وظائف متعددة سواء كان ذلك في البادية أم في غيرها. فهو يستخدم لتثبيت أطناب الخيام وبيوت الشعر، وكذلك في تثبيت جهاز السدو. ومنه ما يستخدم في ربط الحيوانات، وفي هذه الحالة يسمى الصّكاك. ويستخدم لدق الأوتاد قطعة حجرية تسمى الفِهر، أو خشبية تشبه الكابون تسمى المنجافه. ويطلق على الأوتاد في بعض مناطق المملكة اسم المناسيب جمع منساب، وفي مناطق أخرى يطلق عليها المسابيب جمع مسباب أو السِّكَّه وتجمع على سكك. وتصنع من المعادن الأدوات اللازمة لصناعات أخرى كالنجارة، والخرازة، والسدو وغيرها مما سيرد في مواضعه.